وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 20044103236

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية (1958-1962م)

إعداد الطالبة:

– زروق نبيلة

إشراف الأستاذ:

–أ.د. عبد الله مقلاتي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د. محمد يعيش	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة–	رئيسا
2	أ.د. عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة–	مشرفا ومقررا
3	د.إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف–المسيلة–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024–2025

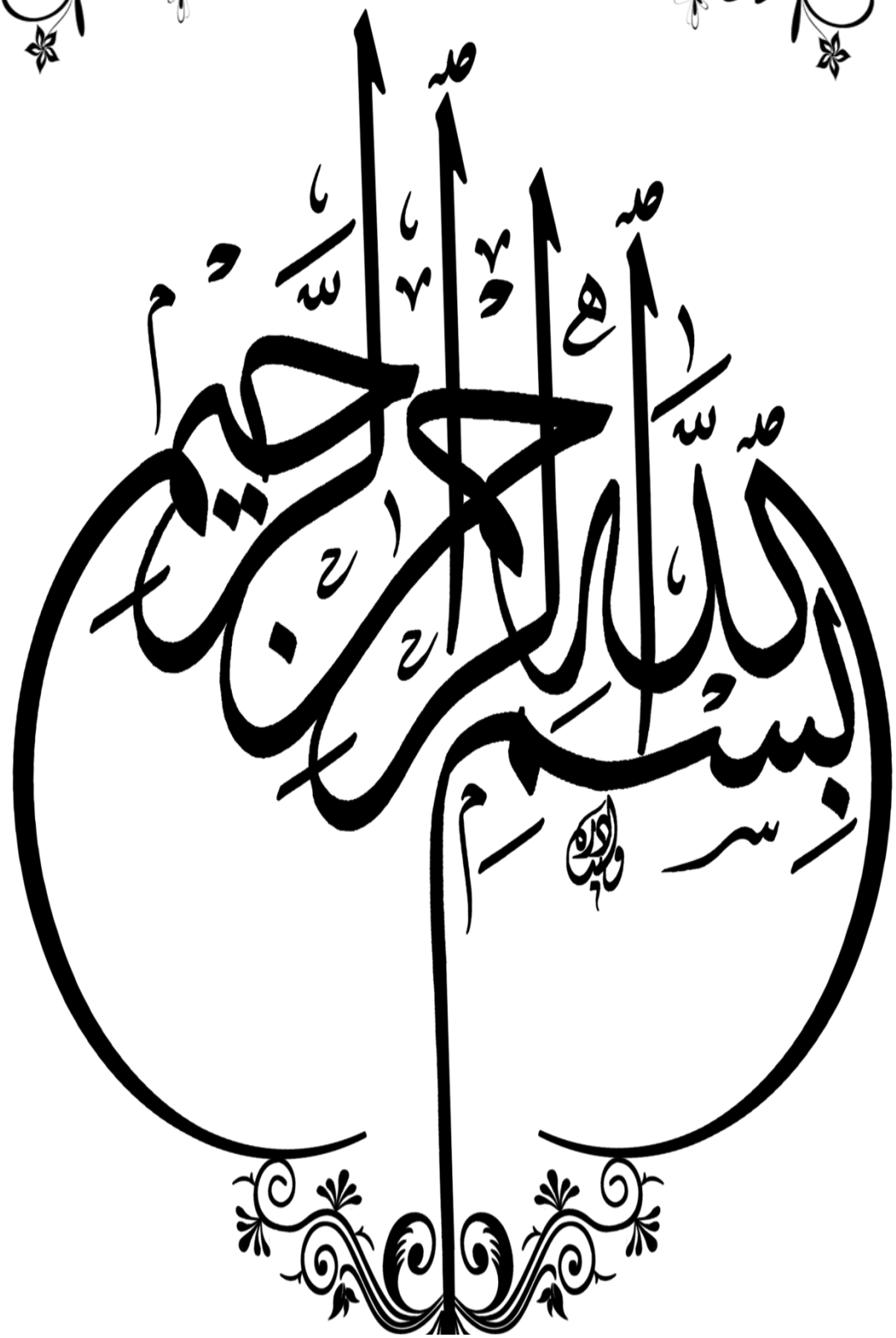

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا نشكره ونحمده ونعبده ولا نشرك به أحد ، بفضل الله وعونه أن اتممت عملي هذا ثم الشكر لكل من مد لي يد العون والمساعدة ولو بالكلمة الطيبة

وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور المشرف مقلاتي عبد الله لقبوله الإشراف على هذه المذكرة والذي لم يبخل علي بالتوجيهات والدفع المعنوي الكبير

الشكر الموصول للأستاذ الدكتور صالح لميش على الدعم المعنوي لي

كما أتقدم بالشكر إلى مدير مدرستي الحالية

والطاقم التربوي والإداري لمدرسة الرمال الذهبية ومديرتي وصديقاتي بمدرسة بن الشلالي أحمد السابقة

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء المناقشة

إهداء

بسم خالقي وميسر أموري وعصمة أمري لك كل الحمد والامتنان

أهدي ثمرة عملي لنفسي أولا ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم لي سندا لا عمر له

إلى روح أبي الطاهرة وأول من علمني معنى الحب والحنان إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، دعمني وأعطاني بلا مقابل وعلمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي قوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي فقيد قلبي والدي رحمه الله وغفر له

إلى جعل الله الجنة تحت أقدامها واحضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون واليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك إلى وهج حياتي مأي وأماني والدتي حفضها الله وأطال في عمرها،

إلى من إختارت الله لي قدرا وكان أجمل أقداري سندي ومسندي ورفيق أيامي زوجي أحمد حفضه الله وأرضاه

إلى من كان لي مؤنسا في أيام وحدتي إبني الذي لم أنجبه رمزي عبد الرؤوف

إلى من أرى الدنيا بعيونهم وفرحة العمر أولادي فلذة كبدي وبكري فتحي إلى سكر الحياة بناتي جنة وجوري

أدعوا الله أن يحفظكم ويرعاكم من كل سوء ، إلى إخوتي زوجاتهم وأخواتي وأزواجهم كل باسمه حفظكم الله ورعاكم .

إلى عائلة زوجي كاملة كبيرا وصغيرا

وإلى كل صديقاتي وزميلاتي في العمل أدام الله المحبة بيننا

إلى أختي وصديقتي في هذا المشوار سميرة

وإلى كل فوج السنة الثانية ماستر تاريخ معاصر أخص بالذكر أسماء وسهام

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

تُعدّ العلاقات العربية البينية في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين محوراً أساسياً لفهم ديناميكيات تشكّل النظام الإقليمي العربي بعد حصول معظم دوله على الاستقلال. وتمثل دراسة موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية (1958–1963) نافذةً مهمة على طبيعة هذه العلاقات، بما تكشفه من أبعاد سياسية وأيديولوجية وإنسانية في فترة تميزت بالمد التحرري والقومي، والصراع بين قوى الاستعمار وحركات التحرر الوطني .لقد شكلت الثورة الجزائرية (1954–1962) ملحمةً نضاليةً استثنائية في تاريخ حركات التحرر، بحكم طبيعتها الشمولية وعمق تأثيرها الإقليمي والدولي، وإصرار شعب الجزائر على نيل استقلاله مهما بلغت التضحيات.

وفي المقابل، مثّلت ثورة 14 تموز (جويلية)/يوليو 1958 في العراق منعطفاً حاسماً في تاريخ المنطقة العربية، إذ أنهت العهد الملكي وأسست لنظام جمهوري ذي توجهات تحررية مناهضة للاستعمار والهيمنة الغربية. وقد أدى التقاء هاتين الثورتين في السياق التاريخي ذاته إلى تشكّل علاقة خاصة بينهما، تجلّت في الدعم الاستثنائي الذي قدّمه العراق في عهد قاسم للثورة الجزائرية، والذي شكّل نموذجاً فريداً للتضامن العربي الفعّال والملموس

.أهمية الموضوع :

تكتسب دراسة موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية أهمية استثنائية من زوايا متعددة. فمن الجانب المعرفي، تسدّ هذه الدراسة ثغرة في الأدبيات التاريخية التي تناولت العلاقات العربية–العربية في تلك الحقبة، والتي غالباً ما تجاهلت أو قللت من أهمية الدور العراقي في دعم القضية الجزائرية، متأثرةً بالاستقطاب الأيديولوجي والسياسي الذي شهدته المنطقة.

ومن الجانب السياسي، تُبرز الدراسة نموذجاً ملهماً للتضامن العربي في مواجهة الاستعمار، وتقديم الدعم العملي الفعّال. أما من الجانب التاريخي، فإن الدراسة تسلط الضوء

على مرحلة مفصلية من تاريخ العراق والجزائر والمنطقة العربية عموماً، وتقدم قراءة متوازنة لشخصية عبد الكريم قاسم.

أسباب اختيار الموضوع :يعود اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة إلى مجموعة من الأسباب الموضوعية والذاتية. فمن الناحية الموضوعية، يمثل الموضوع محوراً مهماً في دراسة العلاقات العربية البينية في فترة الخمسينيات والستينيات، كما أن الموضوع يسلط الضوء على شخصية تاريخية مثيرة للجدل، وهي شخصية عبد الكريم قاسم، من زاوية مختلفة عن الزوايا التقليدية التي ركزت على سياساته الداخلية أو صراعاته مع التيارات القومية. ومن الناحية الذاتية، يأتي الاهتمام بهذا الموضوع في إطار الاهتمام العام بتاريخ العلاقات الجزائرية–العربية، والرغبة في إلقاء الضوء على جوانب مشرقة من هذه العلاقات، يمكن استلهامها في بناء روابط أقوى بين الشعوب العربية في الوقت الراهن

إشكالية البحث :تتمحور إشكالية البحث حول مجموعة من التساؤلات المترابطة: **ما طبيعة موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية؟** وكيف تطور هذا الموقف خلال الفترة (1958–1963)؟ وما الدوافع الحقيقية وراء الدعم العراقي للثورة الجزائرية في عهد قاسم: هل كانت دوافع أيديولوجية مرتبطة بالتوجهات التحررية للثورة العراقية، أم كانت سياسية مرتبطة بالصراع على الزعامة الإقليمية، أم كانت مزيجاً من العوامل المختلفة؟ وما مدى فاعلية الدعم العراقي وتأثيره في مسار الثورة الجزائرية؟ وكيف انعكس سقوط نظام قاسم في فيفري/فبراير 1963 على العلاقات العراقية–الجزائرية؟

المنهج المتبع :اعتمد البحث على منهجية تاريخية تحليلية، تقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية وتحليلها وتفسيرها في سياقها التاريخي، مع الحرص على التحقق من صحتها وموثوقيتها. وقد تم الاستناد إلى مصادر متنوعة تشمل الوثائق الرسمية والمذكرات الشخصية والصحف المعاصرة والدراسات الأكاديمية.

خطة البحث :تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة على النحو التالي :

- المقدمة: وتشمل التعريف بموضوع البحث وأهميته وإشكاليته ومنهجيته والدراسات السابقة .
- **الفصل الأول: عبد الكريم قاسم وثورة 14 تموز (جويلية) 1958**

○ المبحث الأول: شخصية عبد الكريم قاسم وخلفيته السياسية، تعرفنا فيه على شخصية عبد الكريم قاسم ونشأته وتكوينه وحياته العسكرية وكيف كانت توجهاته السياسية والفكرية كما تطرقنا إلى دوره في تنظيم الضباط الأحرار، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى ثورة 14 تموز (جويلية) 1958 والجمهورية العراقية الأولى: أسباب قيام ثورة 14 تموز (جويلية) 1958، ومجريات الثورة وسقوط النظام الملكي وتشكيل الحكومة الجمهورية الأولى وكذلك التوجهات الداخلية والخارجية لنظام عبد الكريم قاسم.

○ أما **الفصل الثاني كان بعنوان موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية-1958) (1962**، كان بعنوان المبحث الأول: السياسة الخارجية العراقية تجاه القضية الجزائرية، أما المبحث الثاني استعرضنا فيه أشكال الدعم العراقي للثورة الجزائرية في عهد عبد الكريم قاسم وفي الأخير تطرقنا إلى أثر سقوط نظام عبد الكريم قاسم على العلاقات العراقية-الجزائرية

وفي المبحث الرابع: قدمنا تقييم وتحليل موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية

- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والاستنتاجات المستخلصة من البحث

لمعالجة الإشكالية والاجابة عليها اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ورسائل جامعية نذكر منها:

عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري الذي أفادني في الفصل الأول حيث تطرق لحياة عبد الكريم قاسم , كذلك كتاب حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية اعتمدت عليه في حياته العسكرية والسياسية.أما في الفصل الثاني فاعتمدت على مصدرين وهما ، مذكرات أحمد بن بلة، والعارف، إسماعيل، أسرار ثورة 14 تموز (جويلية) وتأسيس الجمهورية في

العراق، وقد أفاداني في الدعم السياسي للعراق وكتاب بن سلطان عمار وآخرون، *الدعم العربي للثورة الجزائرية* استعنت به في الفصل الثاني لتناوله الدعم العراقي للثورة الجزائرية .

ومن الرسائل الجامعية نذكر:

رسالة دكتوراه : لمسعود خرنان ، المعونة بالعراق والثورة الجزائرية ورسالة دكتوراه لسليمة ثابت المعنونة بمكتب جبهة تحرير بغداد ودعم العراف للثورة الجزائرية 1954-1962 استعت بهما في الفصل الثاني.

من بين الصعوبات التي واجهتني هي

صعوبة التحكم في المادة العلمية لأن المراجع المعتمدة تناولت نفس العناصر

.ندرة الدراسات المتخصصة حول الموضوع، مما استدعى بذل جهد مضاعف في جمع المعلومات من مصادر متفرقة وغير مباشرة.

الفصل الأول

عبد الكريم قاسم وثورة 14 تموز

(جويلية) 1958 في العراق

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

عبد الكريم قاسم وثورة 14 تموز جويلية) 1958 في العراق

المبحث الأول: شخصية عبد الكريم قاسم وتكوينه العسكري والسياسي

- **نشأته وتكوينه**
- **انخراطه في الحياة العسكرية**
- **توجهاته السياسية والفكرية**
- **دوره في تنظيم الضباط الأحرار**

المبحث الثاني: ثورة 14 جويلية 1958 والجمهورية العراقية الأولى

المبحث الأول: شخصية عبد الكريم قاسم تكوينه العسكري والسياسي

المطلب الأول: نشأته وتكوينه

ولد عبد الكريم قاسم محمد البكر الزبيدي في 21 نوفمبر عام 1914 في أحد أحياء بغداد الفقيرة في جانب الرصافة، وتحديداً في محلة المهدية ذات الأزقة الضيقة.

كان والده قاسم محمد البكر من عشيرة زبيد القحطانية، بينما كانت والدته كيفية حسن اليعقوبي تنتمي إلى عشيرة تميم العدنانية.

كان عبد الكريم أصغر إخوته الذكور، إذ سبقه شقيقاه عبد اللطيف وحامد، كما كان له شقيقتان[1].

عاشت العائلة في ظروف صعبة، حيث كانوا يعانون من الفقر والحاجة والحرمان. عمل والده في التجارة، لكن قسوة الظروف المعيشية دفعته للانتقال مع أسرته إلى مدينة الصويرة عندما كان عبد الكريم في السابعة من عمره (1922). هناك، عمل الأب في مزرعة شقيقه علي، واضطر الصبي الصغير للعمل مع والده في الزراعة رغم صغر سنه[2].

التحق عبد الكريم بمدرسة الصويرة الابتدائية واستمر في الدراسة حتى الصف الرابع الابتدائي، ثم عادت الأسرة إلى بغداد حيث سكنت في محلة قنبر علي.

هناك أكمل دراسته في مدرسة الرصافة الابتدائية وتخرج منها عام 1927. كان لدى عبد الكريم شعور قوي بالمسؤولية تجاه أسرته، فقد أدرك منذ صغره أهمية التعليم كوسيلة لمساعدة عائلته والتخفيف من معاناة والده.

وقد تشكلت شخصيته المصممة والمثابرة من تجاربه الصعبة، خاصة وأنه عاش طفولته حافي القدمين، مما غرس فيه روح التحدي والإصرار على تجاوز الصعاب.

---

[1]– جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، د.ط ، المكتبة الشرقية، د.ت، ص13.

[2]– عبد الحسن الزبيدي ثورة 14 تموز 1958 م، دار الرشيد للنشر،ط1، 1979م، ص375.

تميزت مسيرة عبد الكريم قاسم الدراسية بالتفوق الملحوظ على الرغم من العوائق المتعددة التي واجهته. وقد تجلى ذلك في نجاحه في جميع المواد الدراسية في الثانوية المركزية ببغداد، مع تفوق واضح أهّله للحصول على شهادة الدراسة الإعدادية – الفرع الأدبي بدرجات متميزة، متخطياً بذلك مرضه الشديد الذي تسبب في غيابه المتكرر أياماً طويلة [1]، لوحظ على عبد الكريم قاسم سمة الانطوائية في جميع مراحل دراسته، وهي ظاهرة نفسية–اجتماعية يمكن تفسيرها في ضوء ظروفه الاقتصادية والاجتماعية الصعبة، وتحديداً :

1.إحساسه العميق بالفقر الشديد.

2.حساسيته المفرطة تجاه وضعه الاجتماعي.

3.معاناته من عيب خلقي في شفته العليا[2].

يقدم الأستاذ طالب مشتاق، معلمه في المدرسة الثانوية المركزية ببغداد، وصفاً دقيقاً للحالة النفسية لعبد الكريم قاسم، حيث يصفه بأنه: "هادئ يبتعد عن مخالطة زملائه ويقضي فترة التنفس في زاوية منعزلة، مظهره يعلن عن فقر الحال وفقدان المال، مكتئب النفس عابس الوجه، ضعيف البنية، مضروم الشفة العليا في جهتها اليسرى... وهذه العاهة على ما يبدو سببت له شعور بالنقص جعلته متقبضة على نفسه، ويتجنب الاجتماع بوقافه وبالناس أجمع[3]، ويرجح الأستاذ مشتاق أن هذه العاهة الخلقية قد ولّدت لديه شعوراً بالنقص، مما أدى إلى انطوائه على ذاته وتجنب الاختلاط بالآخرين.[4]

تشير الوثائق التاريخية إلى أن عبد الكريم قاسم كان "مرهف الحس منذ طفولته"، الأمر الذي جعله :

1.دائم التفكير في وضعه النفسي والاجتماعي والمادي

2.مدركاً للتناقضات الطبقية في المجتمع العراقي آنذاك

---

[1] – مجلة المصور، العدد 773، تشرين الأول 1958م، ص11.

[2] – الحسني، عبد الرزاق : عبد الكريم قاسم: قراءة جديدة في سيرته. بيروت: المركز العربي للأبحاث،2008، ص 42.

[3] – مجلة المصور، ص11.

[4] – محمد جاسم العزاوي، دراسات في التكوين النفسي للقادة السياسيين. عمان: دار الفكر العربي، 2013، ص67.

3.باحثاً عن تفسيرات منطقية لهذه التناقضات الاجتماعية [1].

يُقدم شقيقه عبد اللطيف شهادة موثقة تكشف عن سمات شخصية جوهرية ميَّزت عبد الكريم قاسم، إذ يؤكد قائلاً: "اتسم بمحدودية التفاعل الاجتماعي مع زملائه في المدرسة، واقتصرت مشاركاته الاجتماعية على المناسبات الرسمية فحسب. كما تميز بدرجة استثنائية من الصبر والتحمل، فحين كانت تراوده رغبة في اقتناء ما يلزمه من أشياء، وكان يدرك محدودية الموارد المالية للأسرة، فإنه كان يتقبل الموقف بصبر بالغ، ويظل منتظراً فترات زمنية طويلة دون أن يُبدي أي علامات من الضجر أو التذمر.[2]

تجسدت المسؤولية الاجتماعية في شخصية عبد الكريم قاسم من خلال التحاقه المبكر بسلك التدريس، إذ تقدم للتعيين في وزارة المعارف بهدف تأمين الدعم المادي لوالده وإخوته. وقد انعكست اهتماماته العائلية في انشغاله الدائم بأوضاعهم المعيشية، مما يبرز جانباً مهماً من جوانب شخصيته المتمثل في الالتزام تجاه الأسرة والمسؤولية الاجتماعية.

باشر عبد الكريم قاسم مهامه التعليمية في المدرسة الشامية الابتدائية في الثاني من نوفمبر عام 1931، وقد أظهر كفاءة ملحوظة في الممارسة التعليمية. اتسم أسلوبه التدريسي بالفاعلية وحقق نجاحاً ملموساً، ويُعزى ذلك إلى قدرته على التواصل العاطفي مع تلاميذه، وخصوصاً أولئك المنتمين إلى الفئات الاجتماعية المحرومة. فقد أبدى عطفاً خاصاً على التلاميذ الذين يرتدون ملابس رثة، مدركاً خلفياتهم الاجتماعية كونهم أبناء الفلاحين والفئات محدودة الدخل.

[1] – الجبوري، كامل : البيئة الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية السياسية. دمشق: دار الينابيع، 2011، ص104.

[2] – سعيد، نوري عباس : عبد الكريم قاسم: دراسة في الجذور الاجتماعية والنفسية. بغداد: دار الحرية للطباعة، 2009، ص78.

انخراطه في الحياة العسكرية:

شكّل انخراط عبد الكريم قاسم في المؤسسة العسكرية منعطفاً حاسماً في مساره الشخصي والسياسي، وأسهم في تكوين شخصيته القيادية التي قادت لاحقاً ثورة 14 تموز (جويلية) 1958 في العراق. يمثل المسار العسكري لقاسم نموذجاً لتطور الضباط الوطنيين في فترة ما بعد الاستعمار في العالم العربي، حيث تحولت المؤسسة العسكرية إلى محرك للتغيير السياسي والاجتماعي[1] .

اختار عبد الكريم قاسم المسار العسكري بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشتها أسرته، خاصة بعد وفاة والده وهو في سن مبكرة. التحق بالكلية العسكرية العراقية في بغداد عام 1932، بعد إكماله الدراسة المتوسطة. كان خياره للمسار العسكري نابعاً من كون الجيش في تلك الفترة يمثل إحدى القنوات الرئيسية للترقي الاجتماعي لأبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة في المجتمع العراقي.[2]

يشير المؤرخ حنا بطاطو إلى أن "الكلية العسكرية في تلك الفترة كانت تستقطب الشباب من خلفيات اجتماعية متواضعة نسبياً، وقد مثلت بالنسبة لقاسم فرصة للخروج من دائرة الفقر، والانخراط في مؤسسة توفر له الاستقرار المادي والمكانة الاجتماعية.".[3]

تخرج قاسم من الكلية العسكرية عام 1934 برتبة ملازم ثانٍ، وكان ترتيبه الثامن من بين 44 ضابطاً في دفعته. أظهر خلال دراسته في الكلية العسكرية التزاماً وانضباطاً لافتين، وقد علق أحد أساتذته العسكريين بأن "قاسم كان يتميز بالجدية والانضباط والقدرة على التحمل، وهي صفات جعلته محل احترام زملائه ورؤسائه.[4]

---

[1] – عصام الخفاجي، عبد الكريم قاسم: البدايات والنهايات، لندن: المؤسسة العربية للدراسات، 2003،ص 45.

[2] – ماجد عبد الرضا، عبد الكريم قاسم: قراءة جديدة في سيرته ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2003،ص ص 37-38

[3] – حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2005،ص 152

[4] – أحمد فوزي، عبد الكريم قاسم والآخرون ، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1990،ص 53

توجهاته السياسية والفكرية

أولاً: التكوين الفكري المبكر

لم تتشكل التوجهات السياسية والفكرية لعبد الكريم قاسم دفعة واحدة، بل كانت نتاج تطور تدريجي تأثر بعدة عوامل.

1- تأثير البيئة الاجتماعية والنشأة

نشأ عبد الكريم قاسم في بيئة فقيرة نسبياً في حي المهدية ببغداد، وعانى من صعوبات اقتصادية خاصة بعد وفاة والده وهو في العاشرة من عمره، مما اضطره للعمل مبكراً لإعالة أسرته. هذه النشأة المتواضعة أكسبته حساسية خاصة تجاه قضايا الفقر والتفاوت الاجتماعي، وشكلت وعيه الأولي بالظلم الاجتماعي[1] .

يشير المؤرخ حنا بطاطو إلى أن "نشأة قاسم في أحياء بغداد الشعبية واختلاطه المبكر بالطبقات الفقيرة والعمال، طبع شخصيته بطابع شعبي واضح، وجعله أكثر حساسية لأوضاع الفئات المهمشة، وهو ما سينعكس لاحقاً في سياساته الاجتماعية بعد تولي السلطة[2]."

2-التنوع الإثني والطائفي في خلفيته العائلية

ينحدر قاسم من أب كردي (محمد فضيل قاسم) وأم عربية (كيفية حسن نصيف)، وقد أسهم هذا التنوع في تكوين شخصية منفتحة نسبياً على التعددية الإثنية والطائفية في المجتمع العراقي. يرى الباحث هادي العلوي أن "هذا المزيج الإثني في أصول قاسم جعله أقل تعصباً للهوية الواحدة، وأكثر قدرة على تجاوز الانقسامات الإثنية والطائفية التي كانت تعصف بالمجتمع العراقي[3]"

.وقد انعكس هذا التنوع لاحقاً في تبنيه شعار "العرب والأكراد شركاء في الوطن"، والذي تم تضمينه في دستور الجمهورية العراقية المؤقت[4] .

---

[1] – ماجد عبد الرضا، المرجع السابق، ص ص 29-32.

[2] – حنا بطاطو، العراق: المرجع السابق، ص 151.

[3] – هادي العلوي، عبد الكريم قاسم: الرجل والقضية ، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1990، 35-37

[4] – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ،بيروت: دار الكتب، 1982،ص ص 52-5

3-التعليم والتكوين الثقافي

رغم انخراطه المبكر في الحياة العملية، استطاع قاسم مواصلة تعليمه، حيث أكمل دراسته المتوسطة، قبل أن يلتحق بالكلية العسكرية. وفي كلية الأركان، تلقى تكويناً عسكرياً وفكرياً متنوعاً. ويشير الباحث ماجد عبد الرضا إلى أن "قاسم كان منفتحاً على القراءة، متنوع الاهتمامات الفكرية، يطالع في التاريخ والسياسة والفكر الاجتماعي، وإن لم يكن منخرطاً في تيار أيديولوجي محدد[1] ."

.يذكر زملاء قاسم في المؤسسة العسكرية أنه كان يميل للقراءة في أوقات فراغه، وكان يهتم بالتاريخ العراقي والعربي، كما كان متابعاً للصحف والمجلات السياسية المحلية والعربية، رغم تحفظه الشديد في إبداء آرائه السياسية أمام الآخرين .

ثانياً: المؤثرات السياسية والفكرية الرئيسية

تعددت المؤثرات التي شكلت الوعي السياسي والفكري لعبد الكريم قاسم، ويمكن تصنيفها إلى :

1-تأثير حركة رشيد عالي الكيلاني(1941)

شارك قاسم كضابط شاب في حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، التي مثلت ثورة وطنية ضد النفوذ البريطاني في العراق. ورغم فشل هذه الحركة، إلا أنها تركت أثراً عميقاً في وعيه السياسي، وعززت لديه المشاعر المناهضة للاستعمار والنفوذ الأجنبي[2]

يقول المؤرخ فاضل البراك: "شكلت تجربة حركة مايس 1941 درساً مهماً لجيل كامل من الضباط العراقيين الشباب، ومنهم قاسم، إذ عمقت لديهم الشعور بضرورة التخلص من النفوذ البريطاني، وزرعت بذور الوعي الوطني المناهض للسيطرة الأجنبية، وهي بذور ستثمر لاحقاً في ثورة 14 تموز (جويلية) 1958."

[1] – عبد الرضا، عبد الكريم قاسم: قراءة جديدة في سيرته،ص 43

[2] – فاضل البراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني وحركة مايس 1941 ، بغداد: جامعة بغداد، 1979،ص ص 127-129

2- تجربة حرب فلسطين(1948)

شارك قاسم في حرب فلسطين عام 1948، وقاد وحدة عسكرية في معارك جنين وطولكرم

.وقد شكلت هذه التجربة منعطفاً مهماً في تكوينه السياسي، إذ عمقت لديه الإحساس بهشاشة الأنظمة العربية وعجزها، وبضرورة الإصلاح الداخلي كمقدمة للمواجهة الخارجية[1]

يروي الضابط عبد الكريم فرحان، الذي خدم مع قاسم في فلسطين: "كان قاسم ينتقد بشدة سوء التخطيط والتنسيق بين الجيوش العربية، وتدخل السياسيين في القرارات العسكرية، وكان يرى أن هزيمة العرب نتيجة طبيعية للفساد والتخلف الذي تعاني منه المجتمعات العربية."

3- تأثير ثورة 23 يوليو 1952 في مصر

شكلت ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1952 نموذجاً ملهماً لقاسم والضباط العراقيين، إذ أثبتت إمكانية قيام الجيش بدور في التغيير السياسي والاجتماعي. وقد تابع قاسم بشغف تطورات الثورة المصرية، وخاصة سياساتها الإصلاحية في مجالات الإصلاح الزراعي والصناعة والتعليم [2]

يقول الباحث ليث الزبيدي: "كانت ثورة يوليو المصرية مصدر إلهام للضباط العراقيين، ومنهم قاسم، الذين رأوا فيها نموذجاً قابلاً للتطبيق في العراق، خاصة في ظل تشابه الظروف بين البلدين من حيث وجود النفوذ الأجنبي وتحالف القصر مع الإقطاع والرأسمالية التابعة"

4-أزمة السويس (1956) والعدوان الثلاثي

عززت أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 من المشاعر القومية والمناهضة للاستعمار لدى قاسم، كما عمقت الشعور بالإحباط من مواقف الأنظمة العربية المرتبطة بالغرب، وخاصة النظام الملكي في العراق الذي وقف موقفاً متحفظاً من العدوان[3] .

[1] – ليث الزبيدي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979،ص ص 87-88

[2] – عصام الخفاجي، المرجع السابق، ص ص 82-84

[3] – فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق ، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986،ص 134-135

يشير المؤرخ عصام الخفاجي إلى أن "أزمة السويس شكلت منعطفاً مهماً في تبلور الوعي السياسي لدى الضباط العراقيين، إذ كشفت هشاشة الأنظمة العربية المرتبطة بالغرب، وعزز صمود مصر في وجه العدوان من جاذبية النموذج المصري، وهو ما انعكس في تسارع وتيرة التنظيم السري بين الضباط العراقيين بعد هذه الأزمة."

ثالثاً: الملامح الرئيسية للفكر السياسي لعبد الكريم قاسم

اتسم الفكر السياسي لعبد الكريم قاسم بالتركيب والتعقيد، وصعوبة تصنيفه ضمن أيديولوجية محددة، ويمكن تحديد ملامحه الرئيسية في :

1-الوطنية العراقية والشعار "العراق أولاً"

تميز فكر قاسم بتركيزه على الهوية الوطنية العراقية، وتبني شعار "العراق أولاً". وكان يرى أن بناء العراق وتحريره من التبعية الخارجية يجب أن يكون أولوية قبل الانخراط في مشاريع قومية أوسع [1]

يقول المؤرخ حسن العلوي: "كان قاسم عراقياً في تفكيره وتوجهاته قبل كل شيء، يؤمن بأولوية بناء الدولة العراقية المستقلة على أسس وطنية متينة، ويرى أن الانخراط في مشاريع الوحدة العربية قبل استكمال بناء الدولة الوطنية يمكن أن يؤدي إلى إضعاف الاستقلال الوطني[2]"

وقد انعكست هذه النظرة في موقفه المتحفظ تجاه الجمهورية العربية المتحدة (الوحدة المصرية-السورية)، وتركيزه على تعزيز استقلالية القرار العراقي[3].

2-النزعة الاجتماعية الإصلاحية

تبنى قاسم توجهات اجتماعية إصلاحية، تهدف إلى تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة، وتحقيق قدر أكبر من العدالة الاجتماعية، دون تبني أيديولوجية اشتراكية متكاملة. وقد تجلت هذه

[1] – حسن العلوي، عبد الكريم قاسم: رؤية بعد العشرين ، لندن: دار الزوراء، 1983،ص 95-97

[2] – حسن العلوي، المرجع السابق،ص 98

[3] – أحمد فوزي، المرجع السابق، ص ص 165-167.

النزعة في الإصلاحات التي نفذها بعد وصوله للسلطة، وخاصة قانون الإصلاح الزراعي وتشريعات العمل وقوانين الأحوال الشخصية [1]

3-الموقف من الدين والتقاليد

اتخذ قاسم موقفاً متوازناً من الدين والتقاليد، فلم يكن علمانياً متطرفاً معادياً للدين كما صوره خصومه، ولم يكن محافظاً دينياً كما يدعي بعض أنصاره. كان يميل للفصل بين السياسة والدين، مع احترام المشاعر الدينية للمجتمع[2]

يقول المؤرخ عبد الرزاق الحسني: "كان قاسم محترماً للمؤسسة الدينية وللمشاعر الدينية للشعب العراقي، وحريصاً على عدم الاصطدام بها، لكنه في الوقت نفسه كان يؤمن بأن الدولة يجب أن تكون مدنية، وأن المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الطائفية[3]."

4-النزعة العروبية المعتدلة

رغم تركيزه على الهوية الوطنية العراقية، لم يكن قاسم معادياً للفكرة العربية كما صوره خصومه القوميون. كان يؤمن بانتماء العراق للأمة العربية وبضرورة التعاون العربي، لكنه كان يرفض الذوبان في كيانات وحدوية قبل استكمال بناء الدولة العراقية المستقلة [4] .يقول الباحث غانم الروبي: "كان قاسم يؤمن بعروبة العراق وبضرورة التعاون العربي، لكنه كان يرفض المشاريع الوحدوية الاندماجية التي تلغي الخصوصية العراقية، وكان يرى أن العراق بتركيبته المتنوعة إثنياً وطائفياً يحتاج إلى صيغة خاصة للتعامل مع قضايا القومية والهوية[5]

---

[1] – مارون خوري، الأيديولوجية الثورية في العراق 1958-1963 ،بيروت: معهد الإنماء العربي، 1985،ص ص 132-134

[2] – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، المصدر السابق، ص ص 87-89

[3] – المصدر نفسه ،ص 91

[4] – عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند: قصة ثورة يوليو في العراق ، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1989،ص 145-147

[5] – غانم الروبي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم: دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي القاهرة: مكتبة مدبولي، 2001،ص 122

5-الموقف من المعسكرين الشرقي والغربي

تبنى قاسم سياسة الحياد الإيجابي في الصراع العالمي بين المعسكرين الشرقي والغربي، وانضم العراق في عهده إلى حركة عدم الانحياز. فمن جهة، انسحب من حلف بغداد الموالي للغرب، ومن جهة أخرى رفض الانضمام للكتلة الشرقية رغم توطيد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي[1]

يرى الباحث صادق الأسود أن "قاسم كان حريصاً على استقلالية السياسة الخارجية العراقية، وعلى عدم الارتهان لأي من المعسكرين المتصارعين، فقد حرر العراق من الارتباطات العسكرية والسياسية مع الغرب، لكنه في المقابل لم يرتم في أحضان الكتلة الشرقية، وإنما سعى لبناء علاقات متوازنة مع مختلف الدول، وفقاً لمبدأ المصلحة الوطنية العراقية[2].

6-دوره في تنظيم الضباط الأحرار

تعود البدايات الأولى للتدخل العسكري في الحياة السياسية العراقية إلى انقلاب عام 1936م الذي قاده بكر صدقي[3]، والذي يُعدُّ بمثابة فاتحة الانقلابات العسكرية في الوطن العربي والعراق على وجه الخصوص.

وقد تعزَّز الدور السياسي للجيش بشكل ملحوظ بعد هروب عبد الإله ونوري السعيد إثر حركة رشيد عالي الكيلاني، التي مثَّلت احتجاجاً على النفوذ البريطاني والنظام الملكي، إلا أنها انتهت بالإخفاق وإعادة الاحتلال البريطاني للعراق. في أعقاب هذه الأحداث، شهد الجيش العراقي عمليات تصفية واسعة النطاق أدت إلى إقصاء 2879 ضابطاً، بالإضافة

[1] – صادق الأسود، العلاقات الدولية في عهد الجمهورية العراقية الأولى ، بغداد: دار الرشيد للنشر، 1985،ص 76-78.

[2] – صادق الأسود ، المرجع السابق، 82.

[3] – بكر صدقي (1890-1937): ولد في بغداد، تلقى تعليمه في الإعدادية العسكرية، انتسب إلى الجيش السوري عام 1936م، قاد الانقلاب المعروف باسمه وسيطر على الحكومة لمدة عشرة أشهر، تم اغتياله عام 1937م. للمزيد انظر: مير البصري، المرجع السابق، ج1، ص ص 215-216.

إلى إحالة عدد آخر إلى التقاعد المبكر، كما تمت إعادة المستشارين البريطانيين للخدمة في الجيش، وهم الذين كانوا قد شاركوا في تأسيسه منذ البداية[1].

حدثت هذه التطورات بعد عودة نوري السعيد في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى العراق، حيث تولّى مهام وزارة الدفاع وسعى إلى استعادة السيطرة على المؤسسة العسكرية. على الرغم من نجاح نوري السعيد في استمالة كبار الضباط، إلا أنه أخفق في استقطاب الضباط من ذوي الرتب المتوسطة والصغرى، وهنا تحديداً زُرِعت بذور سقوط النظام الملكي في صفوف الجيش. فقد حمل هؤلاء الضباط مشاعر الاستياء والسخط تجاه النظام القائم، وازداد استياؤهم عقب نكبة فلسطين عام 1948م، التي ساد الاعتقاد بينهم أنهم مُنِعوا من المشاركة الفعالة فيها[2].

حتى أوائل الخمسينيات، لم تتبلور بعد فكرة إقامة نظام جمهوري في العراق باستثناء ما كان يطرحه الشيوعيون وبعض أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي، إذ كانت الأولوية آنذاك تتمثل في إصلاح الأوضاع الداخلية للعراق وإبعاد عبد الإله عن دوائر صنع القرار

7-تنظيم المنصورية وعلاقة قاسم به

قبل انضمامه إلى التنظيم الموحد للضباط الأحرار، كان لعبد الكريم قاسم تنظيمه الخاص الذي عُرف باسم "المنصور" أو "منصورية الجبل [3] . "وكان قاسم يرأس اللجنة العليا في هذه المجموعة، التي تشكلت بشكل مستقل عن التنظيمات العسكرية الأخرى التي كانت موجودة في ذلك الوقت في الجيش العراقي[4] .يشير المؤرخ ليث عبد الحسن الزبيدي إلى أن تنظيم المنصورية كان من أكثر التنظيمات العسكرية تنظيماً وأمناً، حيث اعتمد قاسم على نظام الخلايا السرية المنفصلة، وكان حريصاً على عدم كشف هوية الأعضاء بعضهم لبعض إلا

[1] – كاظم الموسوي، "العراق: صفحات من التاريخ السياسي"، ط4، (د.ن)، (د.م)، سبتمبر 2013، ص ص 86-88

[2] – صادق الأسود، المرجع السابق، ص ص 76-78.

[3] – هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة: تجربتي في حزب البعث العراقي ، لندن: دار الجمل، 1993،ص 87

[4] – محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم العربي ،القاهرة: دار الشروق، 2002،ص 143

في أضيق الحدود [1] .وقد اختلف المؤرخون في تقدير عدد منتسبي هذا التنظيم، فبينما يشير البعض إلى أنه كان يضم عشرات الضباط، يذهب آخرون إلى أنه كان محدود العضوية ويقتصر على مجموعة من الضباط الموثوقين والمقربين من قاسم[2].

8-انضمام قاسم للتنظيم الموحد

في عام 1956، وبعد تزايد نشاط التنظيمات العسكرية السرية في الجيش العراقي، سعت اللجنة العليا لتنظيم الضباط الوطنيين إلى توحيد الجهود وضم التنظيمات المختلفة تحت مظلة واحدة. وفي هذا السياق، تمت دعوة عبد الكريم قاسم للانضمام إلى التنظيم الموحد ودمج مجموعته فيه[3].

يذكر المؤرخ وليد الأعظمي أن قاسم وافق على الانضمام إلى التنظيم الموحد بعد عدة لقاءات مع وسطاء من التنظيم، وأدى القسم أمام اللجنة العليا للتنظيم[4] .

وعلى الرغم من ذلك، كانت هناك تحفظات من بعض قيادات التنظيم على ضم قاسم، وذلك بسبب "مزاجيته وتطلعاته الفردية التي كان يُعرف بها بين زملائه من الضباط"، على حد تعبير محمد حسنين هيكل[5].

وبعد انضمامه إلى التنظيم، احتفظ قاسم بدرجة من الاستقلالية في تحركاته وعلاقاته مع أعضاء تنظيم المنصورية السابق، مما أتاح له لاحقاً مرونة أكبر في اتخاذ القرارات خلال مراحل الإعداد للثورة[6] .

---

[1] – ليث عبد الحسن الزبيدي، المرجع السابق،ص62.

[2] – مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1974،ص 36

[3] – وليد محمد سعيد الأعظمي، ثورة 14 تموز 1958 في العراق: أصولها وأحداثها ونتائجها. ط2. بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر،ص 89.

[4] – المصدر نفسه، ص90.

[5] – محمد حسنين هيكل، المرجع السابق، ص145.

[6] – الزبيدي، ليث عبد الحسن، المرجع السابق ص70

9-تولي قاسم قيادة التنظيم

في صيف عام 1956، تسربت معلومات عن نشاط تنظيم الضباط الأحرار إلى مديرية الاستخبارات العسكرية الملكية، مما أدى إلى الكشف عن اجتماع لعدد من الضباط المنتمين للتنظيم[1] .وعلى إثر ذلك، قامت الحكومة العراقية بإبعاد عدد من الضباط المشتبه بهم عن الوحدات العسكرية ذات التأثير، ونقلت بعضهم إلى مناصب في الخارج كملحقين عسكريين في السفارات العراقية [2].

نتيجة لهذه الإجراءات، انتقلت قيادة التنظيم من رفعت الحاج سري إلى الفريق نجيب الربيعي، ثم بعد نقل الربيعي أيضاً، آلت القيادة إلى عبد الكريم قاسم[3] .

وتحت قيادته، شهد التنظيم تطوراً في هيكله وتوسعاً في نشاطه، حيث استطاع قاسم استقطاب عدد أكبر من الضباط، خاصةً من الرتب المتوسطة الذين كانوا يشعرون بالتذمر من الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد[4] .

10-دور قاسم في التخطيط للثورة

بعد تولي قاسم قيادة التنظيم، بدأ العمل على وضع خطة للإطاحة بالنظام الملكي .وقد كانت هناك محاولات عدة من قبل التنظيم للقيام بانقلاب، لكنها تأخرت لأسباب مختلفة تتعلق بالظروف السياسية والعسكرية[5] .وفي عام 1958، وبالتنسيق مع عبد السلام عارف وعدد محدود من الضباط المقربين، قرر قاسم المبادرة بالتحرك للإطاحة بالحكم الملكي دون الرجوع إلى اللجنة العليا للتنظيم كاملة[6].واستغل الفرصة التي أتاحها قيام الاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن، وأوامر تحرك بعض وحدات الجيش العراقي باتجاه الأردن لمواجهة

[1] – إسماعيل العارف، أسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق ، لندن: دار الحكمة، 1986،ص 112.

[2] – حسين جميل، العراق الجديد: من 14 تموز 1958 إلى 8 شباط 1963، لندن: دار الوراق، 2005،ص 34

[3] – إسماعيل العارف، المرجع السابق، ص14.

[4] – حنا بطاطو، المرجع السابق، ص129.

[5] – حسين جميل، المرجع السابق، ص38.

[6] – هاني الفكيكي، المرجع السابق، ص 92.

تهديدات إسرائيلية مزعومة[1] .قامت خطة قاسم على توجيه هذه القطعات العسكرية، التي كان هو قائداً لها، لمحاصرة المواقع الحيوية في بغداد بدلاً من الاتجاه إلى الأردن. وبفضل موقعه كقائد للواء العشرين المكلف بالتحرك، تمكن قاسم من تنفيذ خطته بنجاح في فجر يوم 14 تموز (جويلية) 1958[2] .

11-قيادة ثورة 14 تموز (جويلية) 1958

في فجر يوم 14 تموز (جويلية) 1958، قاد عبد الكريم قاسم، بالتعاون مع عبد السلام عارف، الوحدات العسكرية التي حاصرت القصر الملكي وبقية المواقع الاستراتيجية في بغداد[3] .وبعد مقتل أفراد العائلة المالكة وعدد من كبار رجالات النظام، تم الإعلان عن قيام الجمهورية العراقية عبر الإذاعة[4] .بعد نجاح الثورة، تولى عبد الكريم قاسم رئاسة الوزراء ومنصب القائد العام للقوات المسلحة، في حين تشكل مجلس سيادة ضم ثلاث شخصيات هم: نجيب الربيعي وخالد النقشبندي ومحمد مهدي كبة[5].

المبحث الثاني: ثورة 14 تموز (جويلية) 1958 والجمهورية العراقية الأولى

شكلت ثورة الرابع عشر من تموز (جويلية) (يوليو) 1958 نقطة تحول مفصلية في تاريخ العراق الحديث، حيث أنهت العهد الملكي الذي تأسس عام 1921، وأقامت أول نظام جمهوري في البلاد. ارتبطت هذه الثورة بتراكمات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة، وأسست لمرحلة جديدة اتسمت بتحولات جذرية على الصعيدين الداخلي والخارجي بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم.

1.أسباب قيام ثورة 14 تموز (جويلية) 1958 لم تكن الثورة وليدة لحظة عابرة، بل نتيجة لتضافر عوامل متعددة ومتشابكة أدت إلى تآكل شرعية النظام الملكي ودفعت قطاعات

[1] – الزبيدي، ليث عبد الحسن، المرجع السابق ص78.

[2] – إسماعيل العارف، المرجع السابق، ص128.

[3] – الأعظمي، وليد محمد سعيد، المرجع السابق، ص120

[4] – مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 45.

[5] – سليم الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988،ص 58

واسعة من الشعب والجيش نحو التغيير الجذري. يمكن إجمال أبرز هذه الأسباب في المحاور التالية :

- **الأسباب السياسية :**

◦ **التبعية للغرب والهيمنة البريطانية** :استمر النفوذ البريطاني قوياً في العراق حتى بعد استقلاله الشكلي، وتجسد ذلك في المعاهدات غير المتكافئة (مثل معاهدة 1930 ومعاهدة بورتسموث 1948 التي أُجبرت الحكومة على التراجع عنها تحت الضغط الشعبي) والقواعد العسكرية البريطانية. كان يُنظر إلى النظام الملكي، وخاصة الوصي عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد، كأدوات لتنفيذ السياسات الغربية في المنطقة[1].

◦ **حلف بغداد :(1955)** شكل انضمام العراق إلى حلف بغداد، الذي رعته بريطانيا والولايات المتحدة بهدف احتواء النفوذ السوفيتي ومواجهة المد القومي العربي بزعامة جمال عبد الناصر، نقطة استقطاب حادة. اعتبرت القوى الوطنية والقومية واليسارية الحلف تكريساً للتبعية وتهديداً لمصالح العراق وعروبته، مما أدى إلى عزلة النظام داخلياً وعربياً[2].

◦ **قمع الحريات السياسية** :اتسم العهد الملكي، خاصة في فتراته الأخيرة، بقمع الحريات العامة، وحل الأحزاب السياسية، وملاحقة المعارضين، وفرض الرقابة على الصحافة، وإعلان الأحكام العرفية بشكل متكرر، مما خلق حالة من الاحتقان السياسي الشديد[3].

◦ **ضعف المؤسسات الدستورية** :هيمنة السلطة التنفيذية الممثلة بالبلاط ونوري السعيد على

◦ الحياة السياسية، وتزوير الانتخابات البرلمانية، جعل المؤسسات الدستورية شكلية وغير قادرة على تمثيل إرادة الشعب أو تحقيق الإصلاح[4].

---

[1] –Peter Sluglett, Britain in Iraq: Contriving King and Country ,New York: Columbia University Press, 2007, 250–255 .

[2] – مجيد خدوري، العراق الجمهوري: دراسة في السياسة العراقية منذ ثورة 1958، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1974،ص 41–47

[3] – إبراهيم خليل أحمد العلاف، تاريخ العراق المعاصر (1914–1968) ، الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 2003،ص 285–290

[4] – حنا بطاطو، المصدر السابق، ص175–180

- **الأسباب الاقتصادية :**

◦ **سوء توزيع الثروة** :تركزت ملكية الأراضي الزراعية الشاسعة في أيدي قلة من شيوخ العشائر والإقطاعيين وكبار الملاك المرتبطين بالسلطة، بينما عانى غالبية الفلاحين من الفقر المدقع وشروط عمل قاسية[1].

◦ **عدم الاستفادة من عائدات النفط** :على الرغم من تزايد إنتاج النفط وعائداته، إلا أن فوائدها لم تنعكس بشكل ملموس على حياة غالبية الشعب، حيث وُجهت نسبة كبيرة منها نحو مشاريع البنية التحتية التي خدمت مصالح الحلفاء الغربيين أو نحو الإنفاق العسكري ضمن إطار حلف بغداد، فضلاً عن الفساد الإداري والمالي[2].

◦ **انتشار الفقر والبطالة** :عانت المدن من تزايد أعداد المهاجرين من الريف الباحثين عن عمل، وتشكلت أحزمة فقر حول المدن الكبرى (مثل "مدينة الثورة" لاحقاً في بغداد)، وانتشرت البطالة بين قطاعات واسعة من السكان، بمن فيهم خريجو الجامعات[3].

- **الأسباب الاجتماعية :**

◦ **التفاوت الطبقي الحاد** :أدى سوء توزيع الثروة إلى تعميق الهوة بين طبقة ثرية صغيرة مرتبطة بالسلطة والنفوذ الأجنبي، وغالبية ساحقة من الفقراء والمعدمين في الريف والمدن[4].

◦ **تردي الأوضاع الصحية والتعليمية** :انتشرت الأمية بشكل واسع، وتدنت مستويات الخدمات الصحية، خاصة في الأرياف والمناطق الفقيرة، مما ساهم في زيادة السخط الشعبي[5].

◦ **صعود الوعي الوطني والقومي** :تأثر العراق بموجة القومية العربية الصاعدة، خاصة بعد ثورة 1952 في مصر وتأميم قناة السويس، وزاد الوعي بضرورة التحرر من النفوذ الأجنبي

[1] – حنا بطاطو، المصدر نفسه، ص780–790

[2] – المصدر نفسه، ص260–235.

[3] – مجيد خدوري، المرجع السابق، ص35–37.

[4] – Phebe Marr, The Modern History of Iraq, 3rd ed. Boulder, CO: Westview Press, 2012,p, 95–100.

[5] – ليث عبد الحسن الزبيدي، ص55–65.

وتحقيق العدالة الاجتماعية والوحدة العربية. لعب المعلمون والمثقفون والطلاب دوراً هاماً في نشر هذه الأفكار[1].

◦ **دور الجيش** :تسربت الأفكار الوطنية والقومية واليسارية إلى صفوف ضباط الجيش، الذين كانوا يشعرون بالاستياء من هيمنة القيادات التقليدية المرتبطة بالغرب ومن استخدام الجيش لقمع التحركات الشعبية. بدأ تشكيل تنظيمات سرية داخل الجيش، أبرزها تنظيم "الضباط الأحرار"، بهدف تغيير النظام بالقوة[2].

2- مجريات الثورة وسقوط النظام الملكي في الساعات الأولى من صباح يوم الاثنين 14 تموز (جويلية) 1958، تحرك اللواء العشرون من الجيش العراقي، بقيادة العقيد عبد السلام محمد عارف، من مقره في جلولاء (محافظة ديالى) متجهاً إلى بغداد، بالتنسيق مع اللواء التاسع عشر المتمركز في معسكر الرشيد بقيادة الزعيم (العميد) عبد الكريم قاسم. كانت الخطة تقضي بالسيطرة على المراكز الحيوية في العاصمة والإطاحة بالنظام الملكي .

• **السيطرة على بغداد** :نجحت الوحدات العسكرية الموالية للثورة في السيطرة السريعة على المقرات الرئيسية في بغداد، وأهمها مقر وزارة الدفاع، ودار الإذاعة التي أصبحت المنبر الرئيسي لإعلان بيانات الثورة[3].

• **بيان الثورة الأول** :في حوالي الساعة السادسة والنصف صباحاً، أذاع العقيد عبد السلام عارف، عبر راديو بغداد، البيان الأول للثورة، معلناً نهاية النظام الملكي "البائد "وقيام الجمهورية العراقية، ومؤكداً على أن الجيش "ليس إلا منكم وإليكم[4]."

لاقى البيان ترحيباً شعبياً واسعاً، وخرجت الجماهير إلى الشوارع للاحتفال والتعبير عن تأييدها للثورة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص75-78.

[2] – عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ص15-17.

[3] – فؤاد مطر، سقوط الأصنام: عن بدايات ونهايات عبد الكريم قاسم ، لندن: دار الصفا للنشر والتوزيع، 1990،ص 85-95.

[4] – مجيد خدوري، المرجع السابق، ص350-51

• **مصير العائلة المالكة ونوري السعيد** :توجهت قوة عسكرية إلى قصر الرحاب، مقر العائلة المالكة، وبعد مقاومة قصيرة، تم قتل الملك الشاب فيصل الثاني، وولي العهد الأمير عبد الإله (الوصي السابق)، وعدد من أفراد الأسرة المالكة ومرافقيهم[1].

أما رئيس الوزراء نوري السعيد، فقد تمكن من الهرب في البداية، لكنه قُبض عليه في اليوم التالي (15 تموز (جويلية)) وقُتل على يد الجماهير الغاضبة[2].

• **تأييد شعبي واسع** :شهدت بغداد وبقية المدن العراقية مظاهرات عارمة مؤيدة للثورة، وعبرت الجماهير عن فرحتها بسقوط النظام الذي اعتبرته رمزاً للتبعية والظلم. كما حظيت الثورة بتأييد معظم القوى السياسية الوطنية والقومية واليسارية التي رأت فيها تحقيقاً لأهدافها[3].

3-تشكيل الحكومة الجمهورية الأولى بعد نجاح الثورة وسقوط النظام الملكي، تم تشكيل مؤسسات الحكم الجديدة للجمهورية الوليدة :

• **مجلس السيادة** :تم تشكيل مجلس للسيادة ليتولى مهام رئيس الجمهورية بشكل مؤقت، وتألف من ثلاثة أعضاء يمثلون التنوع العراقي: محمد نجيب الربيعي (رئيساً، ويمثل الضباط)، وخالد النقشبندي (عضواً، ويمثل الأكراد)، ومحمد مهدي كبة (عضواً، ويمثل التيار الوطني الشيعي)[4].

• **الحكومة** :تولى الزعيم (العميد) عبد الكريم قاسم رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة، بينما عُين العقيد عبد السلام عارف نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية. ضمت الوزارة شخصيات من مختلف الاتجاهات السياسية، بما في ذلك ممثلون عن الحزب

---

[1] – الزبيدي، ليث عبد الحسن، المرجع السابق ص80-85

[2] – إبراهيم خليل أحمد العلاف، تاريخ العراق المعاصر (1914-1968) ،الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 2003، 305-307.

[3] – عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ص25-30.

[4] – نص الدستور المؤقت منشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد 1، 27 تموز 1958. انظر أيضاً خدوري، العراق الجمهوري،ص 60-63

الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وشخصيات يسارية ومستقلة، في محاولة لتمثيل "الوحدة الوطنية" التي أفرزتها الثورة[1].

- **الدستور المؤقت** :صدر الدستور المؤقت للجمهورية العراقية في 27 تموز (جويلية) 1958، ونص على أن العراق "جمهورية مستقلة ذات سيادة كاملة"، وأن "الشعب مصدر السلطات"، كما أكد على أن "العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن، ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية [2]. . "ألغى الدستور المؤقت دستور عام 1925 الملكي.
- **القرارات الأولى** :اتخذت الحكومة الجديدة سلسلة من القرارات الهامة، منها: إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات التي صدرت في العهد الملكي، وإعلان العفو العام، والبدء في إجراءات الانسحاب من حلف بغداد[3].

4-التوجهات الداخلية والخارجية لنظام عبد الكريم قاسم اتسمت فترة حكم عبد الكريم قاسم (1958-1963) بتحولات كبيرة في السياسات الداخلية والخارجية للعراق، وإن واجهت تحديات وصراعات متزايدة :

- **التوجهات الداخلية :**

◦ **الإصلاح الزراعي** :يعتبر قانون الإصلاح الزراعي رقم 30 لسنة 1958 من أبرز إنجازات الثورة، حيث حدد سقف الملكية الزراعية بـ 1000 دونم للأراضي الديمية (التي تعتمد على المطر) و500 دونم للأراضي السقي (المروية)، وقضى بتوزيع الأراضي

[1] – إبراهيم خليل أحمد العلاف، المرجع السابق، ص

[2] – عبد الجبار عبد مصطفى، تجربة التحول الاشتراكي في العراق 1958-1963 ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1985،ص 85-98.

[3] – Marr, The Modern History of Iraq,p 170-171.

المصادرة على صغار الفلاحين والمعدمين. هدف القانون إلى كسر شوكة الإقطاع وتحسين الأوضاع المعيشية للفلاحين[1]. .

◦ **قانون الأحوال الشخصية** :أثار قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 جدلاً واسعاً، حيث استند إلى مصادر تشريعية متعددة (منها الشريعة الإسلامية بمذاهبها المختلفة والقوانين الوضعية) ومنح المرأة حقوقاً متقدمة في مجالات الزواج والطلاق والميراث، مساوياً في بعض جوانب الإرث بين الذكر والأنثى، مما أثار معارضة شديدة من قبل المؤسسة الدينية التقليدية[2].

◦ **الاهتمام بالطبقات الفقيرة** :أولى قاسم اهتماماً خاصاً بالطبقات الفقيرة والمهمشة، فعمل على بناء آلاف الوحدات السكنية للفقراء (خاصة في "مدينة الثورة" ببغداد)، وتوسيع الخدمات الصحية والتعليمية المجانية، ودعم النقابات العمالية والمنظمات المهنية[3].

◦ **السياسة النفطية** :سعى قاسم إلى زيادة سيطرة العراق على ثروته النفطية، فدخل في مفاوضات صعبة مع شركات النفط الأجنبية) شركة نفط العراق .(IPC وعندما وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود، أصدر القانون رقم 80 لسنة 1961 الذي استرجع بموجبه 99.5 %من الأراضي الممنوحة لشركات النفط بموجب الامتيازات السابقة، وحصر مناطق استثمارها في الحقول المنتجة فعلاً. كان هذا القانون خطوة هامة نحو السيطرة الوطنية على النفط وأحد أسباب العداء الغربي لقاسم[4].

◦ **الصراعات السياسية الداخلية** :شهدت فترة حكم قاسم صراعات حادة بين القوى السياسية المختلفة التي شاركت في الثورة أو دعمتها. برز بشكل خاص الصراع بين التيار القومي العربي (بقيادة عبد السلام عارف وحزب البعث) الذي دعا إلى وحدة فورية مع الجمهورية

---

[1] – علي كريم سعيد، العراق في عهد قاسم: رؤية سياسية 1958–1963 ، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1999،ص 180–195.

[2] – Tripp, A History of Iraq,p 165–167.

[3] – فاروق عمر فوزي، العراق 1958–1968: دراسة في الأزمات السياسية ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 1989،ص 95–130.

[4] – Marr, The Modern History of Iraq, p172–175.

العربية المتحدة (مصر وسوريا)، وبين التيار الوطني العراقي واليساري (بقيادة قاسم والحزب الشيوعي) الذي فضل التريث في الوحدة والتركيز على بناء العراق داخلياً وتعزيز استقلاله. أدت هذه الصراعات إلى إبعاد عبد السلام عارف ومحاكمته، وإلى مواجهات دموية مثل حركة الشواف الانقلابية في الموصل (آذار 1959) وأحداث كركوك (تموز (جويلية) 1959)[1].

- **القضية الكردية** :في البداية، رحب الأكراد بالثورة التي اعترفت بحقوقهم القومية في الدستور المؤقت، وعاد الزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني من منفاه في الاتحاد السوفيتي. لكن سرعان ما تدهورت العلاقات بين الحكومة المركزية والحركة الكردية بسبب مطالبة الأكراد بالحكم الذاتي، مما أدى إلى اندلاع الثورة الكردية المسلحة في أيلول 1961[2].

- **التوجهات الخارجية :**

- **الانسحاب من حلف بغداد** :كان الانسحاب الرسمي من حلف بغداد في 24 آذار 1959 من أبرز قرارات السياسة الخارجية، مما أكد على توجه العراق الجديد نحو التحرر من الارتباطات الغربية[3].

- **سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز** :تبنى العراق سياسة خارجية مستقلة تقوم على عدم الانحياز للمعسكرين الشرقي والغربي، وإقامة علاقات متوازنة مع مختلف الدول على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل[4].

- **العلاقات مع الكتلة الشرقية** :أقام العراق علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة

[1] – مجيد خدوري، المرجع السابق، ص 152–153.

[2] – علي كريم سعيد، المرجع السابق، ص225–230

[3] – المصدر نفسه، 230–245.

[4] –Tripp, A History of Iraq, 160–162 .

◦ الشرقية، وشمل ذلك التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية، وحصل العراق على كميات كبيرة من الأسلحة السوفيتية[1].

◦ **العلاقات مع الغرب** :توترت العلاقات مع الدول الغربية، خاصة بريطانيا والولايات المتحدة، بسبب الانسحاب من حلف بغداد والسياسات النفطية والتقارب مع الاتحاد السوفيتي [2].

◦ **العلاقات العربية** :شهدت العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة توتراً شديداً وصل إلى حد القطيعة وتبادل الحملات الإعلامية، بسبب الخلاف حول الوحدة الفورية والصراع بين قاسم والقوميين العرب المدعومين من عبد الناصر. في المقابل، دعم قاسم الثورة الجزائرية وقدم لها مساعدات مادية وسياسية[3]. .

◦ **أزمة الكويت** :في حزيران 1961، أعلن عبد الكريم قاسم مطالبة العراق بضم الكويت باعتبارها جزءاً تاريخياً من ولاية البصرة العثمانية وأنها تشكل "قضاءً عراقياً مسلوباً". أدت هذه المطالبة إلى أزمة حادة مع بريطانيا (التي كانت ترتبط بمعاهدة حماية مع الكويت) والدول العربية والغربية، وزادت من عزلة العراق الإقليمية والدولية[4].

انتهت فترة حكم عبد الكريم قاسم والجمهورية العراقية الأولى بانقلاب عسكري قاده حزب البعث العربي الاشتراكي بالتعاون مع ضباط قوميين في 8 شباط (فبراير) 1963، والذي أطاح بقاسم وأعدمه، ليبدأ العراق مرحلة جديدة من عدم الاستقرار والصراعات السياسية

[1] – هزاع الشمري، العراق الدولة والمجتمع: المصالح والأهواء (بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2007)،ص 85–95.

[2] – سعيد، العراق في عهد قاسم، 300–315

[3] – بطاطو، حنا. (2005). "العراق: الكتاب الثالث – الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار". ترجمة عفيف الرزاز، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ص 187–193

[4] – الدوري، محمد. (2005). "مشكلة الكويت في السياسة العراقية 1938–1963". القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ص 145–152.

الفصل الثاني

موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية 1958-1962

المبحث الأول: السياسة الخارجية العراقية تجاه القضية الجزائرية
المبحث الثاني: الدعم العراقي للثورة الجزائرية في عهد عبد الكريم قاسم

الفصل الثاني موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية

1962-1958

لقد شهد الموقف العراقي تحولا جذريا في التعامل مع القضية الجزائرية بعد قيام ثورة 14 تموز (جويلية) جويلية 1958، واسقاط النظام الملكي حيث انتهج نظام عبد الكريم قاسم سياسة داعمة بصورة واضحة وقوية للثورة.

يسعى هذا الفصل إلى تحليل أبعاد الموقف العراقي إبناء قاسم اتجاه الثورة الجزائرية، مع التركيز على التحولات السياسية والديبلوماسية، وأشكال الدعم المتنوعة التي قدمها العراق للثورة الجزائرية.

المبحث الأول: السياسة الخارجية العراقية تجاه القضية الجزائرية

أولاً: الموقف السياسي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية قبل 1958

1.الإطار العام للسياسة الخارجية العراقية في العهد الملكي

خلال الفترة التي سبقت ثورة 14 تموز (جويلية) 1958، كان العراق تحت حكم النظام الملكي الهاشمي (1921–1958)، الذي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالمصالح الغربية، وخاصة بريطانيا، التي كانت القوة الاستعمارية المهيمنة على العراق حتى استقلال البلاد الرسمي عام 1932. ومع ذلك، استمر النفوذ البريطاني في توجيه السياسة الخارجية العراقية من خلال معاهدات واتفاقيات، أبرزها معاهدة 1930 التي منحت بريطانيا قواعد عسكرية ونفوذًا سياسيًا واقتصاديًا. وفي إطار مواجهة النفوذ السوفيتي خلال الحرب الباردة، انضم العراق إلى حلف بغداد(1955) ، وهو تحالف عسكري ضم بريطانيا، تركيا، إيران، وباكستان، بهدف حماية المصالح الغربية في المنطقة[1]

هذا الارتباط بالغرب، وخاصة مع بريطانيا وفرنسا من خلال شبكة التحالفات الغربية، فرض قيودًا صارمة على الموقف العراقي الرسمي من القضايا المتعلقة بالاستعمار، ومن بينها الثورة الجزائرية التي اندلعت عام 1954 ضد الاحتلال الفرنسي. كانت فرنسا، بصفتها عضوًا رئيسيًا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وحليفًا استراتيجيًا لبريطانيا، تمثل قوة لا

[1] – عبد الرزاق الحسني، *تاريخ العراق الحديث*، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989،ص 245.

يمكن للحكومة العراقية الملكية أن تتصادم معها علنًا دون المخاطرة بمصالحها السياسية والاقتصادية[1]

2.طبيعة الموقف الرسمي العراقي من الثورة الجزائرية

نتيجة لهذه الارتباطات، اتخذت الحكومة الملكية موقفًا حذرًا ومتحفظًا تجاه الثورة الجزائرية، متجنبة أي إدانة صريحة للاستعمار الفرنسي أو تقديم دعم مباشر لجبهة التحرير الوطني، التي قادت النضال ضد الاحتلال. اقتصر الموقف الرسمي على إصدار بيانات عامة تدعو إلى حل سلمي للقضية الجزائرية من خلال الحوار بين الأطراف المعنية، دون أي التزام سياسي أو مادي ملموس. كما أن الحكومة العراقية، تحت ضغط التزاماتها الدولية، لم تشارك بشكل فعال في المؤتمرات العربية التي دعت إلى دعم الجزائر، مما عكس حالة من التراجع عن التضامن العربي في هذه المرحلة[2] .

3.الدعم الشعبي والمحدود على المستوى غير الرسمي

على الرغم من الحذر الرسمي، شهد العراق تضامنًا شعبيًا واسعًا مع الثورة الجزائرية، حيث أبدت القوى الوطنية والأحزاب السياسية، مثل حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي، دعمًا واضحًا للنضال الجزائري .تم تنظيم مظاهرات وأنشطة سياسية في المدن العراقية الرئيسية مثل بغداد والموصل والبصرة، حيث رفع المتظاهرون شعارات تندد بالاستعمار الفرنسي وتدعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. كما ساهمت الصحف والمجلات الوطنية في نشر أخبار الثورة وتسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري تحت الاحتلال[3]

على المستوى غير الرسمي، قدم العراق دعمًا محدودًا على الصعيد الثقافي والتعليمي، حيث استقبل عددًا من الطلبة الجزائريين الذين أرسلتهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للدراسة

[1] – عبد الرزاق الحسني ، المرجع السابق، ص247.

[2] – عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ص248.

[3] – نفسه، ص249

في المدارس والجامعات العراقية، وذلك منذ بداية الثورة عام 1954. كان هذا الدعم يهدف إلى توفير بيئة تعليمية آمنة للشباب الجزائري بعيدًا عن القمع الفرنسي، لكنه لم يمتد إلى أي أشكال من الدعم السياسي أو العسكري بسبب القيود المفروضة على الحكومة الملكية[1] .

ثانيًا: التحول في الموقف العراقي في عهد عبد الكريم قاسم للسلطة

1.السياق التاريخي لثورة 14 تموز (جويلية) وتأثيرها على السياسة الخارجية

في 14تموز (جويلية) 1958، نجحت ثورة عسكرية في الإطاحة بالنظام الملكي الهاشمي، معلنة قيام النظام الجمهوري في العراق. كانت هذه الثورة نقطة تحول حاسمة في تاريخ العراق الحديث، حيث أنهت عقودًا من الهيمنة البريطانية والارتباط بالغرب، وفتحت الباب أمام سياسة خارجية جديدة قائمة على مبادئ الحياد الإيجابي والتضامن مع حركات التحرر الوطني. أعلن العراق انسحابه من حلف بغداد في مارس 1959، مما أتاح له حرية أكبر في اتخاذ مواقف مستقلة تجاه القضايا العربية والدولية، بما في ذلك القضية الجزائرية[2]

كان الحياد الإيجابي، الذي تبنته القيادة الجديدة، يهدف إلى الابتعاد عن الانحياز لأي من الكتلتين الشرقية (السوفيتية) أو الغربية (الأمريكية–الأوروبية) خلال الحرب الباردة، مع التركيز على دعم الشعوب المستعمرة في نضالها من أجل الحرية والاستقلال. وقد أدى هذا التوجه إلى إعادة صياغة العلاقات الخارجية للعراق، حيث أصبحت القضايا العربية، ومن بينها الثورة الجزائرية، في صدارة اهتمامات السياسة الخارجية العراقية[3]

.2التحول في الموقف تجاه الثورة الجزائرية

أدى هذا التحول السياسي إلى جعل العراق أحد أبرز الداعمين للثورة الجزائرية، حيث أصبحت هذه القضية محورًا أساسيًا في الخطاب السياسي العراقي. لم يعد الموقف العراقي محايدًا أو حذرًا كما كان في العهد الملكي، بل تحول إلى موقف صلب وصريح ضد

[1] – محمد حربي، *الثورة الجزائرية: دراسة في التاريخ السياسي* ، الجزائر: دار القصبة، 2001،ص 112.

[2] – ماجد خدوري، *عبد الكريم قاسم: حياته وسياسته* ،بيروت: دار النهار، 1970،ص 89.

[3] – نفسه،ص91 .

الاستعمار الفرنسي، مع إعلان الدعم الكامل لجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للشعب الجزائري. كان هذا الدعم يعكس رؤية القيادة الجديدة التي اعتبرت نضال الجزائريين امتدادًا للنضال العراقي ضد الاستعمار البريطاني في السابق، وجزءًا من قضية التحرر العربي الأوسع[1]

وقد تجلى هذا الموقف في عدة أشكال، بدءًا من الخطابات الرسمية التي أدانت الجرائم الفرنسية في الجزائر، وصولًا إلى اتخاذ خطوات عملية لدعم الثورة على المستويات الدبلوماسية والمادية. كما أن هذا التحول عزز من مكانة العراق كدولة داعمة للقضايا العادلة، مما ساهم في بناء علاقات أقوى مع الحركات الوطنية العربية الأخرى التي كانت تشارك في نضال مماثل ضد الاستعمار[2]

.3أسباب ودوافع هذا التحول

يمكن تفسير هذا التحول في الموقف العراقي بعدة عوامل، أولها الرغبة في قطع الارتباط بالنفوذ الغربي الذي كان يقيد الحكومة الملكية، مما أتاح للعراق حرية أكبر في تبني سياسات مستقلة. ثانيًا، كان هناك إدراك متزايد لأهمية التضامن العربي كأداة لمواجهة الاستعمار وتعزيز الوحدة العربية، وهو ما كان يتماشى مع الأهداف الإيديولوجية للثورة العراقية. وأخيرًا، كانت القيادة الجديدة تسعى إلى تعزيز شرعيتها داخليًا وخارجيًا من خلال دعم القضايا العادلة، مثل القضية الجزائرية، التي كانت تحظى بإجماع شعبي واسع في العالم العربي[3]

ثالثًا: الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة والدعم الدبلوماسي

1.الاعتراف السريع بالحكومة الجزائرية المؤقتة

من أبرز مظاهر الدعم العراقي للثورة الجزائرية كان الاعتراف السريع بالحكومة الجزائرية المؤقتة، التي تشكلت في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة بقيادة فرحات عباس كممثل شرعي

[1] – فاضل حسين، السياسة الخارجية العراقية 1958–1963 ،بغداد: دار الثقافة، 1985،ص 56.

[2] – نفسه، ص57.

[3] – دور العراق في دعم الثورة الجزائرية ،بغداد: وزارة الثقافة، 1990،،ص 34.

للشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، لقد كان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة[1] **(أنظر الملحق رقم 03)**

وهذا ما بينه أحمد توفيق الذي وصف الواقع ذاكرا ما إن انتهى قراءة نص العربي لإعلان الحكومة المؤقتة و مناهجها حتى تقدم منه سفير العراق المحامي فائق السامرائي فأعلن اعتراف العراق بالحكومة الجديدة كما وعد باسم الحكومة العراقية للثورة الجزائرية والتأييد المطلق لها[2] وكان 19 سبتمبر 1958 هو يوم اعلان الحكومة المؤقتة، وقد اجتمع رجال الصحافة مع سفير العراق بالقاهرة وبعد تلاوة قرار التأييد من الرئيس فرحات عباس أخذت الكلمة بعده من الرئيس فرحات عباس أخذت الكلمة بعده وأعلنت أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة، وقد أعلن اعترافها بعد الحكومة (أنظر الملحق رقم 04)[3] . هذا الاعتراف لم يكن مجرد إجراء شكلي، بل كان خطوة سياسية ورمزية ذات أهمية كبيرة، حيث ساهم في تعزيز شرعية الحكومة المؤقتة على المستوى الدولي، وشجع دولًا عربية أخرى على اتخاذ خطوات مماثلة في وقت لاحق[4] .

4.الدور العراقي في المحافل الدولية

على المستوى الدولي، شمل الدعم الدبلوماسي العراقي الضغط في المحافل العربية والدولية لتشجيع دول أخرى على الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، مما عزز من مكانة الثورة على الساحة الدولية. فقد شارك العراق بنشاط في اجتماعات الجامعة العربية، داعيًا إلى إدانة الاستعمار الفرنسي وتقديم الدعم السياسي والمادي للثورة. كما دافعت الوفود العراقية عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره خلال الاجتماعات الدولية، بما في ذلك الجمعية

[1] – إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)، دارهومه للنشر، الجزائر، 2000،ص92.

[2] – بشير سعدوني، العراق والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، (د.س)، ص274.

[3] – سليمة ثابت ، مكتب جبهة التحرير بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1962/1954 رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011/2010،ص99.

[4] – بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958/جانفي 1960 ،الجزائر: دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010، ص 23.

العامة للأمم المتحدة، حيث كانت القضية الجزائرية تُناقش كجزء من قضايا التحرر الوطني. ومن أبرز الأمثلة على هذا الدور، استضافة العراق لمؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد عام 1961، والذي أكد على دعم وحدة الجزائر وسلامة أراضيها، مع تقديم المزيد من المساعدات المادية للحكومة المؤقتة[1] .

5. الأثر المعنوي والسياسي للدعم العراقي

كان لهذا الدعم العراقي، بأشكاله المختلفة، أثر معنوي كبير على المقاتلين الجزائريين، حيث عزز من إحساسهم بأن نضالهم ليس معزولًا، بل مدعومًا من قبل الأمة العربية. وقد تم الإشادة بهذا الموقف كرمز للتضامن العربي الأصيل من قبل قادة الثورة الجزائرية، الذين اعتبروا العراق شريكًا أساسيًا في مسيرة التحرر. على المستوى السياسي، ساهم الدعم العراقي في تعزيز مكانة الحكومة الجزائرية المؤقتة كممثل شرعي للشعب الجزائري، مما ساعد في كسب المزيد من الدعم الدولي والعربي، وأضعف من موقف فرنسا التي كانت تحاول تصوير الثورة كمجرد تمرد داخلي لا يستحق الاعتراف الدولي[2]

المبحث الثاني: الدعم العراقي للثورة الجزائرية في عهد عبد الكريم قاسم

أولاً: الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية

- **في العهد الجمهوري:** كان النشاط الديبلوماسي العراقي على مستوى العلاقات الثنائية دورا فعليا(مساندة القضية الجزائرية وقضايا التحرر في الوطن العربي بصفة عامة) [3] ، قام وفد من الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة كريم بلقاسم بزيارة العراق يوم 17 أفريل 1960 والتقى برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وقد تجاوب مع مطالب الوفد [4] ، تحصل على المال والسلاح للحكومة المؤقتة وكذلك البيان المشترك بين الطرفين العراقي

[1] – سعدوني بشير، *العراق والثورة الجزائرية* (جامعة الجزائر، د.س)،ص 32.

[2] – أحمد بن بلة، *مذكرات أحمد بن بلة* (الجزائر: دار النهضة العربية، 1985)، 78.

[3] – خرنان مسعود، العراق والثورة الجزائرية (1954–1962)، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد ، 1984، ص99.

[4] – عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2022، ص153.

والجزائري بدفع مليون دينار عراقي في 11 مارس 1961 ومليون أخر بعد 6 أشهر من هذا التاريخ.[1] **(أنظر الملحق رقم 07)**

1.السياق العام للدعم المادي

بعد قيام ثورة 14 تموز (جويلية)(جويلية) 1958 وقيام النظام الجمهوري شهدت هذه المرحلة دعما ماليا عراقيا[2] ، التي أطاحت بالنظام الملكي الهاشمي، أصبح العراق تحت قيادة عبد الكريم قاسم أحد أبرز الداعمين للثورة الجزائرية على المستوى المادي. فقد تبنت القيادة الجديدة سياسة الحياد الإيجابي التي هدفت إلى التحرر من الارتباطات الاستعمارية مثل حلف بغداد، والتركيز على دعم الشعوب المستعمرة في نضالها من أجل الحرية والاستقلال. كانت الثورة الجزائرية، التي كانت في أوجها خلال تلك الفترة، إحدى القضايا الرئيسية التي حظيت باهتمام خاص من قبل الحكومة العراقية، حيث رأى قاسم فيها نموذجًا للنضال ضد الاستعمار الذي عانى منه العراق سابقًا تحت الاحتلال البريطاني[3] .

في هذا الإطار وافق مجلس الوزراء في شهر سبتمبر 1958على تقديم مبلغ قدره 2000دينار،1000دينار مايعادل حوالي 700ألف دولار إلى الجزائر كدعم للثورة الجزائرية[4] قدم العراق مساعدات مالية كبيرة لجبهة التحرير الوطني، حيث منح مبلغ 25,000 دينار عراقي، وهو ما كان يعادل حوالي 300 مليون فرنك فرنسي في تلك الفترة، وذلك في بداية عام 1959 لدعم الجهود الثورية. كان هذا المبلغ كبيرًا بالنظر إلى الظروف الاقتصادية آنذاك، حيث كان العراق لا يزال يعاني من تحديات اقتصادية ناتجة عن سنوات الاستعمار والاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل [5] وتعبيرا عن التضامن الفعلي

[1] – مريم الصغير ، موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954–1962)، ص269.

[2] – بشير سعدون ، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، ص183.

[3] – ماجد خدوري، المرجع السابق، ص 88.

[4] – علي العبيدي، الموقف الرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري(1958–1962)، مجلة عصور جديدة،العدد25/24، أكتوبر،2015،ص336.

[5] – ثابت سليمة، المرجع السابق، ص36.

والحقيق العراق مع الجزائر قررت الحكومة العراقية مقاطعة فرنسا اقتصاديا في خطوة شجاعة وثورية عبرت عن المطامع القومية للزعيم قاسم[1] وهذا ما نصت عنه مذكرة بتاريخ 13 نوفمبر 1959 إلى الجامعة العربية،إدراج موضوع مقاطعة فرنسا اقتصاديا وقد علقت جريدة المجاهد حال جبهة التحرير عن هذا الموضوع في مقال تحت عنوان (العراق تنتصر للجزائر ويقطع علاقته مع فرنسا)**(أنظر الملحق رقم 05)** [2]

2-أهمية الدعم المادي واستخداماته

ساهم هذا الدعم المالي في تمويل شراء المستلزمات الأساسية للمقاتلين الجزائريين، بما في ذلك الأسلحة، الذخائر، المعدات الطبية، والمؤن الغذائية، مما ساعد في استمرار المقاومة ضد القوات الفرنسية التي فرضت حصارًا اقتصاديًا وعسكريًا صارمًا على الثوار. كما استُخدم جزء من هذه الأموال في دعم العائلات الجزائرية النازحة بسبب الحرب، حيث كانت فرنسا تتبع سياسة التهجير القسري للسكان في المناطق الثورية لقطع الدعم الشعبي عن جبهة التحرير الوطني. هذا الدعم المالي كان بمثابة شريان حياة للثورة في فترات الحصار الشديد، خاصة في السنوات بين 1958 و1960 حيث كانت الحرب في ذروتها[3]، وفي نفس الإطار قام العراق بتقديم مساعدات مالية تمثلت في شحنة من المواد الغذائية والألبسة إلى اللاجئين الجزائريين المقيمين في المخيمات التونسية الواقعة بالمحاذات مع الحدود الجزائرية وقدرت هذه المساعدات ب25 ألف دينار عراقي[4] **(أنظر الملحق رقم 07) وكمثال أيضا ما** رواه أحمد توفيق المدني من أن وفدا من جبهة التحرير الوطني زار العراق في أفريل 1959

[1] – عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2022، ص345.

[2] – خرنان مسعود، المرجع السابق، ص143

[3] – دور العراق في دعم الثورة الجزائرية (بغداد: وزارة الثقافة، 1990)، 34

[4] – طاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015،ص345.

برئسة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس حيث عرض الوفد حاجته من المال والسلاح على الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم فاستجاب هذا الأخير لطلبه [1]

3-الدعم العسكري وتسهيل المساعدات

على المستوى العسكري، فقد وافقت الحكومة العراقية في العهد الجمهورية على تعزيز القدرات العسكرية لجيش جبهة التحرير الجزائرية وامكانياته الوجيستية في مواجهة القوات الاحتلال الفرنسي[2] **(أنظر الملحق رقم 06)**كما لعب العراق دورًا مهمًا في تسهيل إرسال المعدات العسكرية والمتطوعين إلى الثوار الجزائريين، وإن كان ذلك غالبًا بطرق غير مباشرة بسبب القيود الدولية والحصار الفرنسي على الجزائر.

كما تم التنسيق مع دول عربية أخرى مثل مصر وتونس، التي كانت بمثابة قنوات لوجستية لنقل المساعدات إلى الحدود الجزائرية. فقد كانت مصر، تحت قيادة جمال عبد الناصر، تقدم دعمًا لوجستيًا كبيرًا من خلال موانئها وحدودها الشرقية مع ليبيا، بينما كانت تونس، بفضل قربها الجغرافي من الجزائر، نقطة عبور رئيسية للمساعدات. ساهم العراق في هذه الجهود من خلال توفير الأسلحة الخفيفة وبعض المعدات العسكرية التي كانت تُنقل عبر هذه الدول، [3]

ومنذ ثورة جويلية تموز (جويلية)1958 إلى غاية جوان 1960 قدمت للثورة ما قيمته مليون وربع مليون من الأسلحة التي كان تنقل على الجو والبر من العراق إلى ليبيا[4] ومنها تسلم إلى جيش التحرير الوطني[5] وأما فيما يتعلق بالطلبة الجزائريين العسكريين الذين يزاولون تكةينهم من المدارس العسكرية العراقية فقد ارتفع عددهم من19 إلى 39 طالبا [6] فقد فتحت

[1] – بشير سعدوني ، المرجع السابق، ص ص 167-168.

[2] – علي العبيدي، المرجع السابق، ص343.

[3] – فاضل حسين، *السياسة الخارجية العراقية 1958-1963* (بغداد: دار الثقافة، 1985)، 58

[4] – مريم الصغير، المرجع السابق، ص270.

[5] – خرنان مسعود، المرجع السابق، ص154.

[6] – عمر بوضربة ، المرجع السابق، ص155.

الكليات العسكرية العراقية أبوابها أمامهم ومنحتهم نفقة لدراسة تقدم لهم من طرف الحكومة العراقية[1]

4-التدريب العسكري للمتطوعين الجزائريين

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن العراق قدم تدريبًا عسكريًا لبعض المتطوعين الجزائريين في معسكرات سرية، سواء داخل الأراضي العراقية أو في دول مجاورة بالتنسيق مع شركاء عرب آخرين. شملت هذه التدريبات تكتيكات القتال، استخدام الأسلحة الخفيفة، وتنظيم العمليات العسكرية، مما ساعد في تعزيز قدرات المقاتلين الجزائريين في مواجهة القوات الفرنسية التي كانت تتمتع بتفوق عسكري كبير. كان هذا التدريب يُجرى تحت إشراف ضباط عراقيين ذوي خبرة، بعضهم شارك في ثورة 14 تموز (جويلية)، مما أضفى طابعًا احترافيًا على هذه الجهود[2] .

5.أهمية هذا الدعم في سياق الثورة

كان للدعم المادي والعسكري العراقي أهمية كبيرة بالنسبة للثورة الجزائرية، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي واجهها الثوار بسبب الحصار الفرنسي الشامل الذي شمل قطع الإمدادات عن المناطق الثورية. فقد ساعدت هذه المساعدات في الحفاظ على استمرارية المقاومة، وتعزيز قدرة جبهة التحرير الوطني على مواجهة القوات الفرنسية في جبهات القتال المختلفة، سواء في المدن أو المناطق الجبلية مثل الأوراس والقبائل. كما أن هذا الدعم كان له أثر معنوي كبير، حيث شعر الثوار الجزائريون بأن الأمة العربية تقف إلى جانبهم، مما عزز من عزيمتهم في مواصلة النضال حتى تحقيق الاستقلال[3] .

[1] – خرنان مسعود، المرجع السابق، ص154.

[2] – ثابت سليمة، المرجع السابق، ص37.

[3] – بن سلطان عمار وآخرون، *الدعم العربي للثورة الجزائرية* ،الجزائر: مطبعة الديوان، 2007،ص 48

ثانيًا: الدعم الإعلامي والتعبئة الشعبية

1.الدور الإعلامي في نشر القضية الجزائرية

أسهم العراق بشكل بارز في دعم الثورة الجزائرية على المستوى الإعلامي، وتعتبر القضية الجزائرية من القضايا المهمة والحيوية التي أولتها الصحافة العراقية اهتماما كبيرا[1]. حيث توجهت وسائل الإعلام العراقية لتعريف الرأي العام العراقي والعالمي بأصداء ومواجهات واحداث الثورة الجزائرية منذ انطلاقها وإلى غاية تحقيق النصر النهائي ونيل الاستقلال [2] وتناولت مختلف نواحي القضية الجزائرية من سياسية وعسكرية[3] كمنصة فعالة لتسليط الضوء على معاناة الشعب الجزائري وتعزيز الوعي بقضيته على المستويين المحلي والعربي، كما تعتبر جريدة اليقظة البغدادية أول جريدة تنشر بعد يومين من اندلاع الثورة الجزائرية خبر عنوان بارز " اشتعال الثورة بالجزائر"[4] كما نشرت اليقظة أخبار ما قامت به لجان المغرب العربي من نشاطات في القاهرة 1955ونشرت بعد مرور سنة على الثورة تصاعد القمع الفرنسي لها[5] فقد كانت الإذاعة العراقية، التي كانت تحت إشراف الحكومة، تبث برامج خاصة تدعم الثورة، وتنقل خطابات قادة جبهة التحرير الوطني وأخبار المعارك التي خاضها الثوار ضد القوات الفرنسية. هذه البرامج كانت تُذاع بلغات متعددة أحيانًا للوصول إلى جمهور أوسع، مما ساعد في إيصال صوت الثوار إلى الجمهور العربي وحتى الدولي[6] .

[1] – خرنان مسعود، المرجع السابق، ص227.

[2] – موسى جواد، الدعم العراقي الديبلوماسي والإعلامي للثورة الجزائرية (1954–1962)، مجلة الدراسات العسكرية العدد 1، جانفي 2023، ص188.

[3] – خرنان مسعود،المرجع السابق،ص227.

[4] – أمين ياسن الزيدي، الثورة الجزائرية والصحافة العراقية ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003–2024، ص75–77.

[5] – خرنان مسعود،المرجع السابق،ص227.

[6] – جواد موسى المرجع السابق، ص27.

2.دور الصحافة العراقية في الدعم

كما نشرت الصحف الحكومية والمستقلة في العراق، مثل جريدة "الثورة "و"الجمهورية"، تقارير ومقالات تندد بالانتهاكات الفرنسية، وتُبرز بطولات المقاتلين الجزائريين في مواجهة الاحتلال. كانت هذه المقالات غالبًا تُركز على جرائم الحرب التي ارتكبتها القوات الفرنسية، مثل التعذيب والتهجير القسري، بهدف حشد الرأي العام العراقي والعربي ضد الاستعمار. كما كانت الصحف تنشر رسائل ونداءات من قادة الثورة الجزائرية، مما ساهم في تعزيز الارتباط العاطفي والسياسي بين الشعب العراقي والقضية الجزائرية[1]، كما لم تتأخر الجرائد العراقية في تغطية أخبار الثورة الجزائرية [2]

3-تنظيم الحملات الإعلامية

إضافة إلى ذلك، نظمت الحكومة العراقية حملات إعلامية واسعة شملت مؤتمرات صحفية ونشاطات توعوية، حيث كانت تُدعى شخصيات جزائرية وممثلون عن الثورة للحديث عن القضية مباشرة أمام الجمهور العراقي. كانت هذه الحملات تُقام في أماكن عامة مثل الجامعات والنوادي الثقافية، وكانت تُغطى من قبل وسائل الإعلام لضمان وصول الرسالة إلى أكبر عدد ممكن من الناس. هذه الجهود الإعلامية لم تكن تهدف فقط إلى دعم الثورة، بل أيضًا إلى تعزيز الوعي السياسي لدى الشعب العراقي بأهمية التضامن العربي في مواجهة الاستعمار[3] .

4.التعبئة الشعبية وتنظيم المظاهرات

على المستوى الشعبي، ساهمت القوى الوطنية والأحزاب السياسية في العراق، مثل حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي، في تعبئة الجماهير لدعم الثورة الجزائرية. نُظمت مظاهرات تضامنية في المدن العراقية الرئيسية مثل بغداد والبصرة

[1] – *الثورة الجزائرية في الذاكرة العربية* (الجزائر: المركز الوطني للدراسات، 2000)،ص 67.

[2] – خرنان مسعود، المرجع السابق، ص227.

[3] – سعدوني بشير، المرجع السابق، ص32.

والموصل، حيث كانت الشوارع تشهد تجمعات جماهيرية ترفع شعارات تندد بالاستعمار الفرنسي وتدعم حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .كانت هذه المظاهرات غالبًا تُنظم بالتنسيق مع السلطات العراقية أو بدعم منها، حيث كان قاسم يشجع مثل هذه النشاطات كجزء من سياسته لتعزيز التضامن العربي[1] .

5.حملات جمع التبرعات

لم تقتصر التعبئة الشعبية على المظاهرات فحسب، بل شملت أيضًا حملات جمع التبرعات التي نُظمت في المساجد والمدارس والأندية الاجتماعية لدعم الثوار الجزائريين. كانت هذه الحملات تُشرف عليها لجان شعبية وحكومية، وكانت الأموال التي تُجمع تُرسل إلى مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد لضمان وصولها إلى الثوار. كانت هذه التبرعات تُستخدم لشراء المستلزمات الطبية والغذائية للعائلات النازحة والمقاتلين في الجبهات، مما عزز من الدعم الشعبي المباشر للثورة[2] .

6.أثر الدعم الإعلامي والشعبي

كان للدعم الإعلامي والتعبئة الشعبية أثر كبير في تعزيز مكانة الثورة الجزائرية على المستوى العربي والدولي. فقد ساعدت الحملات الإعلامية العراقية في كشف جرائم الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العام العالمي، مما ساهم في زيادة الضغط على فرنسا للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني. كما أن التعبئة الشعبية في العراق عززت من الروح المعنوية للثوار الجزائريين، حيث شعروا بأن الأمة العربية بأكملها تقف إلى جانبهم في نضالهم. هذا الدعم المعنوي كان لا يقل أهمية عن الدعم المادي، حيث ساهم في إعطاء الثورة زخمًا إضافيًا خلال السنوات الحاسمة التي سبقت الاستقلال[3]

[1] – *العلاقات العراقية–الجزائرية: دراسة تاريخية* (بغداد: جامعة بغداد، 2005)،ص 44.

[2] – دبش إسماعيل، المرجع السابق، ص12.

[3] – بوضربة عمر، المرجع السابق، ص 23.

ثالثًا: استقبال قادة الثورة الجزائرية في العراق

1.دور مكتب جبهة التحرير في بغداد

كجزء من الدعم الدبلوماسي والسياسي، استضاف العراق عددًا من قادة الثورة الجزائرية في بغداد خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم، حيث كان مكتب جبهة التحرير الوطني في العاصمة العراقية يُعدّ مركزًا حيويًا للتنسيق بين الثوار الجزائريين والسلطات العراقية. تأسس هذا المكتب بعد الاعتراف العراقي السريع بالحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958، وأصبح بمثابة قاعدة لتمثيل الثورة في العراق. كان المكتب يعمل كحلقة وصل بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والدول العربية الأخرى، حيث كان يُستخدم لتنسيق المساعدات، تبادل المعلومات، وترتيب الزيارات الرسمية لقادة الثورة، مما جعل بغداد نقطة مركزية للنشاط الدبلوماسي الجزائري خلال هذه الفترة[1]

2.زيارات القادة الجزائريين وأهميتها

زار قادة بارزون من الثورة الجزائرية، مثل أحمد بن بلة وممثلون عن الحكومة الجزائرية المؤقتة، العراق لإجراء محادثات مع المسؤولين العراقيين بهدف تعزيز الدعم المقدم للثورة. كانت هذه الزيارات تُترجم إلى اجتماعات رسمية ومؤتمرات تهدف إلى حشد الدعم العربي والدولي للقضية الجزائرية، وغالبًا ما كانت تُصاحبها تغطية إعلامية واسعة لتعزيز شرعية الثورة. كان قاسم يحرص على لقاء هؤلاء القادة شخصيًا للتأكيد على التزام العراق بدعمهم، مما أرسل رسالة سياسية واضحة بأن العراق يقف إلى جانب الثورة الجزائرية في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي[2]

4.طبيعة الاجتماعات والنتائج

على سبيل المثال، كانت زيارات ممثلي الحكومة المؤقتة إلى بغداد تتضمن مناقشات حول كيفية زيادة المساعدات المادية والعسكرية، وتنسيق الجهود مع الدول العربية الأخرى لضمان

[1] – أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 79.

[2] – ثابت سليمة،المرجع السابق، ص38.

استمرار الدعم. كما كانت هذه الزيارات تُستغل لإصدار بيانات مشتركة تدين الاستعمار الفرنسي وتطالب المجتمع الدولي بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. هذه اللقاءات لم تكن مجرد لفتات رمزية، بل كانت تعكس التزامًا عمليًا من العراق بدعم الثورة على المستويات السياسية والدبلوماسية، مما ساهم في تعزيز مكانة الحكومة الجزائرية المؤقتة كممثل شرعي للشعب الجزائري[1]

4.أثر هذا الاستقبال على الثورة

كان لاستقبال قادة الثورة الجزائرية في العراق أثر كبير على تعزيز مكانة الثورة على المستوى الدولي، حيث أظهر هذا الاستقبال أن الثورة ليست مجرد حركة محلية، بل قضية عربية تحظى بدعم دولي واسع. كما أن وجود مكتب لجبهة التحرير في بغداد ساعد في تسهيل الاتصالات بين الثوار والدول الداعمة الأخرى، مما عزز من قدرة الحكومة المؤقتة على إدارة شؤونها الدبلوماسية في ظل ظروف الحرب والحصار. ومن الناحية المعنوية، كان هذا الاستقبال يعزز من ثقة الثوار بأن الأمة العربية تقف إلى جانبهم، مما كان له أثر إيجابي على استمرارية النضال حتى تحقيق الاستقلال[2]

رابعًا: أثر سقوط نظام عبد الكريم قاسم على العلاقات العراقية-الجزائرية

1.السياق التاريخي لسقوط نظام قاسم

في 8شباط 1963، أُطيح بنظام عبد الكريم قاسم بانقلاب عسكري قاده حزب البعث العربي الاشتراكي بالتعاون مع ضباط من الجيش العراقي، مما أنهى فترة حكمه التي استمرت حوالي خمس سنوات. جاء هذا الانقلاب في سياق من الاضطرابات الداخلية والصراعات السياسية في العراق، حيث واجه قاسم انتقادات متزايدة بسبب سياساته الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك تأميم النفط وإصلاحاته الزراعية التي أثارت معارضة من القوى التقليدية. إلى جانب

[1] – *الثورة الجزائرية في الذاكرة العربية*، المرجع السابق، ص 68.

[2] – ماجد خدوري،المرجع السابق، ص 92.

ذلك، كانت هناك توترات مع القوى القومية والشيوعية، حيث اتهم قاسم بمحاباة الشيوعيين على حساب القوميين، مما زاد من الاستقطاب السياسي داخل البلاد[1]

2.تأثير الانقلاب على الدعم العراقي للجزائر

أدى سقوط نظام قاسم إلى تراجع نسبي في مستوى الدعم العراقي المباشر للقضية الجزائرية، حيث تحول تركيز النظام الجديد نحو قضايا داخلية وإقليمية أخرى، مثل الصراع مع الأكراد في شمال العراق والتوترات مع دول الجوار، لا سيما إيران والكويت. على الرغم من أن الجزائر كانت قد حققت استقلالها بالفعل في 5 تموز (جويلية) 1962، إلا أن انخفاض حدة الدعم الإعلامي والمادي مقارنة بفترة قاسم كان واضحًا. فقد كان النظام الجديد، الذي قاده عبد السلام عارف وأحمد حسن البكر، أقل التزامًا بمبادئ الحياد الإيجابي التي ميزت سياسة قاسم الخارجية، حيث ركز أكثر على تعزيز الوحدة العربية تحت راية القومية العربية، مما أدى إلى تغيير الأولويات السياسية للعراق.

3.استمرارية العلاقات رغم التحولات

على الرغم من هذا التراجع النسبي، لم تنقطع العلاقات العراقية–الجزائرية بشكل كامل، حيث حافظت الجزائر المستقلة على علاقات دبلوماسية مع العراق، تقديرًا للدعم الكبير الذي قدمه في عهد قاسم خلال سنوات النضال. فقد استمرت السفارات والتمثيليات الدبلوماسية بين البلدين في العمل، مع الحفاظ على مستوى من التنسيق في المحافل العربية مثل الجامعة العربية. كما أن الجزائر، التي كانت تتبنى سياسة خارجية قائمة على دعم حركات التحرر الوطني بعد استقلالها، واصلت التعاون مع العراق في قضايا مشتركة، مثل دعم القضية الفلسطينية ومناهضة الاستعمار في إفريقيا والعالم العربي[2] .

[1] – عبد الكاظم العبودي، *الثورة الجزائرية بين عهدين في العراق (1954–1963)* ، 2020،ص 8

[2] – فاضل حسين، *السياسة الخارجية العراقية 1958–1963* (بغداد: دار الثقافة، 1985)،ص 60

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

تكشف الدراسة المتأنية لموقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية (1958-1963) عن تحول استراتيجي عميق في بنية السياسة الخارجية العراقية وتوجهاتها العامة.

فقد مثلت ثورة 14 تموز (جويلية)/يوليو 1958 نقطة فارقة في تاريخ العراق المعاصر، إذ أنهت حقبة طويلة من التبعية للاستعمار البريطاني والارتهان للتحالفات الغربية التي طبعت العهد الملكي.

وانتقل العراق بعد هذه الثورة من موقع المراقب المتردد إلى دور الفاعل الرئيس والداعم القوي للقضية الجزائرية بكل أبعادها. ويتجلى هذا التحول في الموقف العراقي تجاه الثورة الجزائرية عبر سلسلة من المواقف والإجراءات المبدئية والعملية التي اتخذها نظام قاسم. فعلى المستوى الدبلوماسي، كان العراق من أوائل الدول التي بادرت إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد أيام قليلة من إعلانها في أيلول/سبتمبر 1958، وفتحت لها مكتباً تمثيلياً في بغداد، ومنحته كافة التسهيلات الدبلوماسية والامتيازات المادية واللوجستية اللازمة لعمله. كما دافع العراق بقوة عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

أما على المستوى المادي والعسكري، فقد خصص العراق في عهد قاسم ميزانية سنوية ثابتة للثورة الجزائرية، بلغت في بعض السنوات مليوناً ونصف المليون دينار عراقي، وهو مبلغ ضخم بالنظر إلى الظروف الاقتصادية آنذاك. وقدم الدعم العسكري واللوجستي المتنوع، من إمدادات الأسلحة والذخائر إلى تدريب المقاتلين الجزائريين في معسكرات خاصة، إلى توفير وثائق سفر وهويات دبلوماسية لقادة الثورة الجزائرية لتسهيل تنقلاتهم الدولية وحمايتهم من الملاحقة الفرنسية.

وبالإضافة إلى الدعم الإعلامي والثقافي ، سخر العراق وسائل الإعلام الرسمية لخدمة القضية الجزائرية، وخصص برامج إذاعية وتلفزيونية ومساحات صحفية واسعة للتعريف بها ولفضح الممارسات الاستعمارية الفرنسية.

ولم يكن هذا الدعم وليد حسابات سياسية ضيقة أو مناورات تكتيكية مؤقتة، بل نابعاً من قناعة عميقة لدى قاسم بضرورة الوقوف إلى جانب قضايا التحرر الوطني وبناء علاقات عربية–عربية متوازنة ومتكافئة.

ويمثل الدور العراقي في دعم الثورة الجزائرية في عهد قاسم نموذجاً فريداً للتضامن العربي الفعال والمؤثر، بعيداً عن الشعارات الإنشائية أو المواقف الشكلية. فقد استطاع العراق، رغم محدودية إمكاناته آنذاك والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهته، أن يقدم دعماً ملموساً وشاملاً للثورة الجزائرية، ساهم بشكل فعال في صمودها واستمراريتها حتى تحقيقها للنصر النهائي بنيل الاستقلال في تموز (جويلية)/يوليو 1962.

ولعل من أبرز سمات هذا الدعم استمراريته واتساقه طوال فترة حكم قاسم، على الرغم من الضغوط الخارجية الهائلة، خاصة من فرنسا وحلفائها الغربيين، والتحديات الداخلية المتصاعدة التي واجهها النظام العراقي. فقد ظل قاسم متمسكاً بموقفه الداعم للثورة الجزائرية، رافضاً كل محاولات الضغط والمساومة، مؤكداً أن هذا الموقف ينبع من قناعات راسخة وليس من حسابات سياسية متغيرة. وقد انعكس هذا الدعم العراقي للثورة الجزائرية على العلاقات بين البلدين بعد استقلال الجزائر، إذ حظي العراق بمكانة خاصة في الوجدان الشعبي الجزائري، وتعززت العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

ومع ذلك، فإن إرث مرحلة قاسم في العلاقات العراقية–الجزائرية ظل حاضراً في الذاكرة الجماعية للشعبين، وتجلى في التسميات التي أطلقت على شوارع وساحات ومدارس في المدن الجزائرية باسم "عبد الكريم قاسم" و"14 تموز (جويلية)" و"بغداد". كما عبر المسؤولون الجزائريون، وعلى رأسهم الرئيس أحمد بن بلة، عن شكرهم وتقديرهم للدور الذي لعبه العراق في دعم ثورتهم. وتكتسي دراسة موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية أهمية استثنائية

في سياق إعادة قراءة تاريخ العلاقات العربية–العربية وتقييم تجارب التضامن والتعاون بين الشعوب العربية في مواجهة التحديات المشتركة.

فهي تقدم نموذجاً متقدماً للتضامن العربي العملي القائم على المبادئ والأفعال، وليس على المجاملات الدبلوماسية أو البيانات الإنشائية. كما أنها تبرز دور الإرادة السياسية الصادقة والرؤية الاستراتيجية الواضحة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، بغض النظر عن محدودية الإمكانيات أو تعقيد الظروف.

وفي ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه العالم العربي، تزداد الحاجة إلى استلهام روح التضامن العربي الحقيقي الذي تجلى في موقف قاسم من الثورة الجزائرية. فالانقسامات والصراعات التي تعصف بالمنطقة العربية اليوم تستدعي العودة إلى قيم التعاون والتكافل والتضامن الفعلي بين الشعوب العربية، بعيداً عن المصالح الضيقة والحسابات الآنية. إن تجربة دعم العراق للثورة الجزائرية في عهد قاسم تمثل رصيداً تاريخياً ومعرفياً ثميناً يستحق الدراسة والتحليل المعمق، لما تحمله من دروس وعبر في كيفية بناء علاقات عربية–عربية متينة ومتوازنة، تستند إلى المصالح المشتركة والقيم الجماعية، وتتجاوز الخلافات الظرفية والتباينات المرحلية. وهذا ما يضفي على دراسة هذه المرحلة التاريخية قيمة معرفية وعملية تتجاوز الاهتمام الأكاديمي المجرد إلى مجال التخطيط الاستراتيجي لمستقبل العلاقات العربية–العربية في عالم متغير ومضطرب. وختاماً، تعد دراسة موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية مساهمة قيمة في إعادة الاعتبار لشخصية تاريخية أحاطت بها الكثير من التشويهات والأحكام المسبقة، وفي تسليط الضوء على جانب مضيء من تاريخ العلاقات العربية–العربية، يستحق أن يكون مصدر إلهام للأجيال الحاضرة والمستقبلية في بناء منظومة للتعاون والتضامن العربي، تكون قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية بروح جماعية وإرادة مشتركة

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

الملحق رقم01: صورة الزعيم عبد الكريم قاسم في إحدى مهامه[1] .

[1] كتاب ثورة 14 تموز في عامها الأول، ص9

الملحق رقم02: المساعدات المالية والعسكرية للجمهورية العراقية للثورة الجزائرية بين 1958-1960.[1]

مساهمة الشعب العراقي المالية

السنة	المبلغ بالدنانير	
من ايلول الى ايلول	٨ر٨٠٢/٠٠٠	ثمانية آلاف وثمانمائة ودينار ان

المواد الطبية والالبسة المستعملة

وهناك مواد طبية وملابس مستعملة قد تبرع بها الشعب العر
سنتي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .

[1]– سليمة ثابت،

الملحق رقم03:العراق أول دولة تعترف بالحكومة المؤقتة [1].

مهري وخان يعودان إلى خلفيات اختيار عباس رئيسا لها

"العراق كانت أول دولة اعترفت بالحكومة المؤقتة"

● برر السيد عبد الحميد مهري اختيار فرحات عباس كأول رئيس للحكومة المؤقتة بكونه "كان شخصية معتدلة أمكن من خلالها إقناع سلطات الاحتلال باستعداد قيادة الثورة التحريرية للتفاوض".

واستضافت جمعية "مشعل الشهيد" ينادي "المجاهد"، أمس، المناضلين السيد عبد الحميد مهري والدكتور لامين خان، احتفالا بالذكرى الثامنة والأربعين للإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة الموافقة للتاسع عشر من سبتمبر.

وبوصفه كان وزيرا لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة، ذكر السيد عبد الحميد مهري بالظروف التي تأسست فيها هذه الأخيرة، وبأنها جاءت لتضع آخر لبنة في الطريق إلى الاستقلال بعد 128 سنة من الاحتلال. "ومن أجل ذلك فقد حرصت قيادة الثورة على أن تمثل كل الحساسيات والاتجاهات السياسية والايديولوجية التي عرفت بنشاطها الوطني والثوري".

وارجع السيد مهري اعتراف العراق بالحكومة المؤقتة بعد ثوان فقط عن الإعلان عن تأسيسها، "إلى المساعي التي كانت قد سبقت احداث مع بغداد وحرص هذه الاخيرة على ان تكون أول عاصمة تعترف بالحكومة المؤقتة".

أما الدكتور لامين خان فقد كشف انه علم بخبر تعيينه كاتبا للدولة في الحكومة المؤقتة بعد الإعلان عن تأسيسها. "كنت حينها مسؤولا عن القطاع الصحي في الولاية التاريخية الثانية، وعلمت بخبر تعييني في الحكومة عبر الراديو ولم يسبق لي ان تلقيت اتصالا في هذا الشأن".

ب. محمد

الخبر:
الأحد 17 سبتمبر 2006. ص: 32. عدد: 4810.

[1]– سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 165.

الملحق رقم04: إعلان إنشاء الحكومة المؤقتة [1].

الثورة بين الشعب والشعب

المجاهد

لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

العدد
١٩ سبتمبر
١٩٥٨
٣٠ فرنكا
طبعة خاصة

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى (

جبهة التحرير الوطني
الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش التحرير الوطني
الجزائري

باسم الشعب الجزائري -

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلتها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين ايت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرانسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اصطنبول

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٥ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر -

[1]– سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 165.

الملحق 05: مذكرة عراقية بشأن قطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا [1].

مذكرة عراقية بشأن مقاطعة فرنسا اقتصاديا ـ جامعة الدول العربية

سرى ومستعجل

طلبت سفارة الجمهورية العراقية بالقاهرة بمذكرتها رقم ٩/١٧/١٣٦٥ـ بتاريخ ١٩٥٩/١١/٣٠ ادراج موضوع مقاطعة فرنسا اقتصاديا وقد سبق أن بحث هذا الموضوع في الدورة الخامسة العادية للمجلس الاقتصادى (يناير ١٩٥٩ بناء على طلب وفد الجمهورية العراقية • ونظرا لعدم اتخاذ قرار حاسم بشأنه ولما لهذا الموضوع من اهمية بالغة بالنسبة للظروف الحالية التي تمر بها الدول العربية ولاستمرار فرنسا في ممارسة سياسة الحرب ضد الشعب الجزائرى الشقيق واستمرارها على دعم ومساعدة اسرائيل • فان سفارة الجمهورية العراقية بالقاهرة تطلب اعادة النظر في هذا الموضوع •

وقد قامت الامانة العامة بادراج الموضوع في جدول اعمال المجلس في دورته العادية السادسة ، فقرر المجلس الموقر تأجيل النظر فيه الى الدورة العادية السابقة •

والامر معروض على المجلس الموقر للنظر •

الامين العام

[1]– خرنان مسعود، العراق والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 270.

الملحق 06:المساعادت العسكرية للثورة الجزائرية [1].

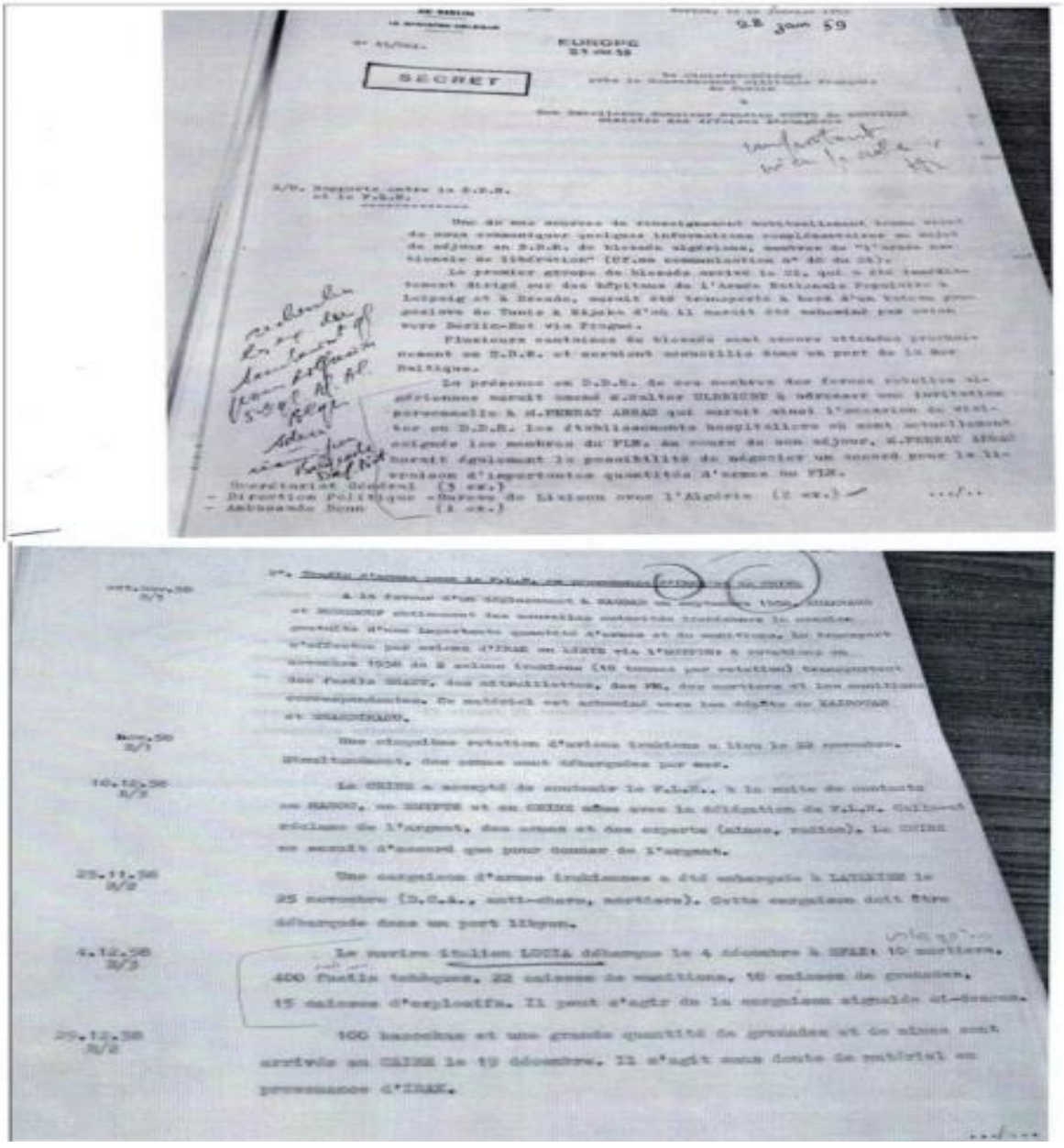

SECRET

EUROPE

Secrétariat Général (3 ex.)
- Direction Politique -Bureau de Liaison avec l'Algérie (2 ex.)
- Ambassade Bonn (1 ex.)

[1]– سليمة ثابت، مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956–1962، ص172.

الملحق رقم 07: المساعدات المالية من الحكومة العراقية إلى الثورة الجزائرية[1].

الحكومة العراقية تدفع نصف مليون دينار الى الحكومة الجزائر المؤقته

العراق يبني قضية الجزائر بنيا حقيقيا

مساعدات الحكومة العراقية ودورها في انقاذ الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسي الغاشم

قامت الحكومة العراقية يوم امس بدفع مبلغ نصف مليون دينار الى حكومة الجزائر المؤقتة كمساعدة لدعم الحركة التحررية التي تقوم بها الجزائر الشقيقة المناضلة ضد الاستعمار الفرنسي

فقد استقبل سيادة الاستاذ محمد حديد وزير المالية في مكتبه صباح يوم امس السيد حامد روابحية ممثل الجزائر لدى الجمهورية العراقية وسلمه صكا بمبلغ نصف مليون دينار مساندة من الحكومة العراقية لحكومة الجزائر المؤقتة .

والمبلغ المذكور هو من ضمن مبلغ المليوني دينار الذى قررت حكومة الجمهورية العراقية منحه للجزائر سنويا

وبدفع هذا المبلغ تكون الحكومة العراقية قد دفعت مبلغ مليون وربع المليون دينار للجزائر . وكان مبلغ ثلاثة ارباع المليون قد دفع للسيد فرحات عباس عند زيارته للجمهورية العراقية قبل مدة .

اما المبلغ المتبقى فسوف يدفع خلال مدة اقصاها شهر تشرين الاول القادم .

وقد صرح السيد حامد روابحية عقب تسلمه المبلغ المذكور ان الجزائر تعتبر العراق في عهده الجمهوري الزاهر قد بنى القضية الجزائرية تبنيا حقيقيا وخدمها خدمة فعالة ، وان المساعدات المالية وغيرها التي قدمتها الجمهورية العراقية للجزائر ستساعدها على نيل استقلالها وحريتها ، وانقاذها من براثن الاستعمار الفرنسي الغاشم .

واوضح السيد روابحية ان مساعدات العراق في هذا الصدد لن تقف عند حد في دعم القضية الجزائرية العادلة .

L'AIDE FINANCIÈRE DES PAYS ARABES[20] D'APRÈS LES SERVICES FRANÇAIS

(fin 1961)

Pays	Date	Nature	Montant (millions d'AF)
Koweit	Juillet 1957	Collecte	45
Arabie	Avril 1957	Roi Ibn Seoud	10
Syrie	Mai 1957	Kouatly (gouvernement syrien)	200
Irak	Janvier 1960	Gouvernement irakien[21]	1 500
Irak	Année 1960	Inscrit au budget irakien	2 400
Arabie	Janvier 1960[22]	Gouvernement séoudien	863
Jordanie[23]	Mars 1960	Roi Hussein	42,7
Koweit	Février 1960	Collecte + vêtements et couvertures	41,18
Irak	Mars 1960	Supplément au budget	360
Arabie	Avril 1960	Don du gouvernement	30[24]
Arabie	Avril 1960	Don du prince Fayçal	10
Arabie	Avril 1960	Don du fils du prince Fayçal	100
Arabie	Avril 1960	Don du maire de La Mecque	2
Kerbela[25]	Avril 1960	Dignitaires chiites	3,25
Arabie	Avril 1960	?	150
Arabie	Avril 1960	Don gvt. au Croissant rouge algérien	1
Jordanie	Avril 1960	Gouvernement	17,5
Irak	Mai 1960	Croissant rouge irakien	5
Koweit	Mai 1960	Chambre de commerce à UGTA	5,38
Irak	Juin 1960	Gouvernement, depuis le 14 07 58	
		Armements	1,75
		Aide financière	4,9
Liban	Juillet 1960	Crédit annuel (le 1er)	24
Irak	Août 1960	Croissant rouge irakien à CRA	78
Koweit	Septembre 1960	Émir Sabah	40
Liban	Décembre 1960	Gouvernement[26]	80
Koweit	Décembre 1960	« Don mensuel »	29,43
Jordanie	Novembre 1960	Prélèvements sur soldes armée	?
Liban	Mars 1961	Collecte semaine de l'Algérie[27]	15
Arabie	Avril 1961	Collecte	25
Liban	Avril 1961	Comité d'aide à l'Algérie	20
Irak	Juillet 1961	Gouvernement	1 380[28]
Arabie	Juin 1961	Gouvernement	125
Irak	Juin 1961	Depuis le 14 07 58	8 280
Irak	Juin 1961	Fourniture d'armes	1 863
Kerbela	Juin 1961	Dignitaires chiites	13,25
Koweit	Juillet 1961	Taxe sur billets de cinéma	264/an
Jordanie	Octobre 1961	?	37
Koweit	Novembre 1961	*Chaykh* Abdullah Al Salam	1 500[29]

(source : SHAT *1H1595-5)

[1]– سليمة ثابت، المرجع السابق، ص 162–171.

الملحق رقم 08:صورة تجمع عبد الكريم قاسم مع الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين بمناسبة الاحتفالية أقيمت لنصرة الثورة الجزائرية[1].

[1]– علي العبيدي ، المرجع السابق، ص 178.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية (1958-1962م)

إعداد الطلبة:

1-زروق نبيلة رقم التسجيل:6064099873

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص: تاريخ معاصر

إشراف:د. عبد الله مقلاتي **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

قسم التاريخ
مكلف بالدروس والبحث العلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم : /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي (ة) أدناه:

السيد (ة): زروق نبيلة

الصفة (طالب، أستاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206032455

الصادرة بتاريخ: 2020/09/12 عن دائرة: بن سرور

المسجل(ة): بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر تحت رقم التسجيل: 20044103236

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: عبد الكريم قاسم والثورة الجزائرية (1958-1962م)

أصرح بشرفي بأنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

المسيلة : في: 2025/06/03

إمضاء المعني(ة): .....

المرجع: القرار الوزاري رقم:933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. بن بلة، أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، الجزائر: دار النهضة العربية، 1985.
2. الحسني، عبد الرزاق: تاريخ العراق الحديث، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989.
3. الحسني، عبد الرزاق: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، بيروت: دار الكتب، 1982.
4. الوقائع العراقية: العدد 1، 27 تموز (جويلية) 1958.

ثانياً: الكتب العربية

1. إبراهيم، عبد الفتاح: على طريق الهند: قصة ثورة يوليو في العراق، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1989.
2. الأسود، صادق: العلاقات الدولية في عهد الجمهورية العراقية الأولى، بغداد: دار الرشيد للنشر، 1985.
3. الأعظمي، وليد محمد سعيد: ثورة 14 تموز (جويلية) 1958 في العراق: أصولها وأحداثها ونتائجها، ط2، بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، د.ت.
4. البراك، فاضل: دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني وحركة مايس 1941، بغداد: جامعة بغداد، 1979.
5. بطاطو، حنا: العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2005.
6. بن سلطان، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، الجزائر: مطبعة الديوان، 2007.
7. بوضربة، عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958/جانفي 1960، الجزائر: دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2010.
8. جبلي، طاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2015.

9. الجبوري، كامل: البيئة الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية السياسية، دمشق: دار الينابيع، 2011.

10. جميل، حسين: العراق الجديد: من 14 تموز (جويلية) 1958 إلى 8 شباط 1963، لندن: دار الوراق، 2005.

11. حربي، محمد: الثورة الجزائرية: دراسة في التاريخ السياسي، الجزائر: دار القصبة، 2001.

12. الحسني، سليم: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.

13. الحسني، عبد الرزاق: عبد الكريم قاسم: قراءة جديدة في سيرته، بيروت: المركز العربي للأبحاث، 2008.

14. حسين، فاضل: السياسة الخارجية العراقية 1958-1963، بغداد: دار الثقافة، 1985.

15. حسين، فاضل: سقوط النظام الملكي في العراق، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1986.

16. خدوري، مجيد: العراق الجمهوري، بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1974.

17. خدوري، مجيد: العراق الجمهوري: دراسة في السياسة العراقية منذ ثورة 1958، ترجمة جعفر الخياط، بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1974.

18. خدوري، ماجد: عبد الكريم قاسم: حياته وسياسته، بيروت: دار النهار، 1970.

19. الخفاجي، عصام: عبد الكريم قاسم: البدايات والنهايات، لندن: المؤسسة العربية للدراسات، 2003.

20. خوري، مارون: الأيديولوجية الثورية في العراق 1958-1963، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1985.

21. دبش، إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، الجزائر: دار هومه للنشر، 2000.

22. الدوري، محمد: مشكلة الكويت في السياسة العراقية 1938-1963، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2005.

23. الروبي، غانم: العراق في عهد عبد الكريم قاسم: دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2001.

24. الزبيدي، عبد الحسن: ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م، دار الرشيد للنشر، ط1، 1979.

25. الزبيدي، ليث عبد الحسن: ثورة 14 تموز (جويلية) 1958 في العراق، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979.

26. سعيد، علي كريم: العراق في عهد قاسم: رؤية سياسية 1958-1963، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1999.

27. سعيد، نوري عباس: عبد الكريم قاسم: دراسة في الجذور الاجتماعية والنفسية، بغداد: دار الحرية للطباعة، 2009.

28. الشمري، هزاع: العراق الدولة والمجتمع: المصالح والأهواء، بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2007.

29. العارف، إسماعيل: أسرار ثورة 14 تموز (جويلية) وتأسيس الجمهورية في العراق، لندن: دار الحكمة، 1986.

30. عبد الرضا، ماجد: عبد الكريم قاسم: قراءة جديدة في سيرته، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2003.

31. عبد مصطفى، عبد الجبار: تجربة التحول الاشتراكي في العراق 1958-1963، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1985.

32. العبودي، عبد الكاظم: الثورة الجزائرية بين عهدين في العراق (1954-1963)، 2020.

33. العزاوي، محمد جاسم: دراسات في التكوين النفسي للقادة السياسيين، عمان: دار الفكر العربي، 2013.

34. العلاف، إبراهيم خليل أحمد: تاريخ العراق المعاصر (1914-1968)، الموصل: دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 2003.

35. العلوي، حسن: عبد الكريم قاسم: رؤية بعد العشرين، لندن: دار الزوراء، 1983.

36. العلوي، هادي: عبد الكريم قاسم: الرجل والقضية، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1990.

37. الفكيكي، هاني: أوكار الهزيمة: تجربتي في حزب البعث العراقي، لندن: دار الجمل، 1993.

38. فوزي، أحمد: عبد الكريم قاسم والآخرون، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1990.

39. فوزي، فاروق عمر: العراق 1958-1968: دراسة في الأزمات السياسية، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 1989.

40. مردان، جمال مصطفى: عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، المكتبة الشرقية، د.ط، د.ت.

41. مطر، فؤاد: سقوط الأصنام: عن بدايات ونهايات عبد الكريم قاسم، لندن: دار الصفا للنشر والتوزيع، 1990.

42. مقلاتي، عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، ج1، الجزائر: دار السبيل، 2022.

43. الموسوي، كاظم: العراق: صفحات من التاريخ السياسي، ط4، د.ن، د.م، سبتمبر 2013.

44. هيكل، محمد حسنين: عبد الناصر والعالم العربي، القاهرة: دار الشروق، 2002.

45. ثورة 14 تموز (جويلية) في عامها الأول، د.ن، د.ت.

46. الثورة الجزائرية في الذاكرة العربية، الجزائر: المركز الوطني للدراسات، 2000.

47. دور العراق في دعم الثورة الجزائرية، بغداد: وزارة الثقافة، 1990.

48. العلاقات العراقية-الجزائرية: دراسة تاريخية، بغداد: جامعة بغداد، 2005.

ثالثاً: المقالات والدوريات

1. جواد، موسى: الدعم العراقي الدبلوماسي والإعلامي للثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الدراسات العسكرية، العدد 1، جانفي 2023.

2. العبيدي، علي: الموقف الرسمي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية خلال العهد الجمهوري (1958-1962)، مجلة عصور جديدة، العدد 25/24، أكتوبر 2015.

3. مجلة المصور: العدد 773، تشرين الأول 1958.

4. سعدوني، بشير: العراق والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، د.س.

5. سعدون، بشير: الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، د.س.

رابعاً: الرسائل الجامعية

1. ثابت، سليمة: مكتب جبهة التحرير بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1962/1954، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2011/2010.

2. خرنان، مسعود: العراق والثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد، 1984.

3. الزيدي، أمين ياسن: الثورة الجزائرية والصحافة العراقية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004.

6. الصغير، مريم: موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، د.س.

خامساً: المراجع الأجنبية

1. Marr, Phebe: The Modern History of Iraq, 3rd ed., Boulder, CO: Westview Press, 2012.

2. Sluglett, Peter: Britain in Iraq: Contriving King and Country, New York: Columbia University Press, 2007.

3. Tripp, Charles: A History of Iraq, Cambridge: Cambridge University Press.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

- مقدمة ..... أ

الفصل الأول: عبد الكريم قاسم وثورة 14 تموز (جويلية) 1958 في العراق

- **المبحث الأول: شخصية عبد الكريم قاسم وخلفيته السياسية 07**
  - نشأته وتكوينه.....07
  - انخراطه في الحياة العسكرية.....10
  - توجهاته السياسية والفكرية.....11
  - دوره في تنظيم الضباط الأحرار.....16
- **المبحث الثاني: ثورة 14 جويلية 1958 والجمهورية العراقية الأولى 20**
  - أسباب قيام ثورة 14 تموز (جويلية) 1958.....21
  - مجريات الثورة وسقوط النظام الملكي.....23
  - تشكيل الحكومة الجمهورية الأولى.....24
  - التوجهات الداخلية والخارجية لنظام عبد الكريم قاسم.....25

الفصل الثاني: موقف عبد الكريم قاسم من الثورة الجزائرية(1962-1958)

- **المبحث الأول: السياسة الخارجية العراقية تجاه القضية الجزائرية.....32**
  - الموقف السياسي العراقي اتجاه الثورة الجزائرية قبل 1958.....32
  - التحول في الموقف العراقي بعد وصول عبد الكريم قاسم للسلطة.....34
  - الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة والدعم الدبلوماسي.....35
  - الدور العراقي في المحافل الدولية.....36
- **المبحث الثاني: الدعم العراقي للثورة الجزائرية في عهد عبد الكريم قاسم 37**
  - الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية.....37
  - الدعم الإعلامي والتعبئة الشعبية.....42
  - استقبال قادة الثورة الجزائرية في العراق.....45
  - أثر سقوط نظام عبد الكريم قاسم على العلاقات العراقية-الجزائرية.....46

الخاتمة.....49
الملاحق.....50
قائمة المصادر والمراجع.....62

الملخص:

يتناول هذا البحث التحوُّل الاستراتيجي في الموقف العراقي تجاه الثورة الجزائرية عقب قيام ثورة 14 تموز (جويلية)/يوليو 1958 وتولّي عبد الكريم قاسم زمام السلطة في العراق. إذ شهدَ هذا الموقف تغيُّراً جوهرياً من سياسةٍ تتسم بالحذر والتردُّد، ميزت العهد الملكي، إلى استراتيجية داعمة متكاملة ومتعددة الأبعاد للثورة الجزائرية.ارتكز هذا التحوّل على منظومة من المرتكزات الفكرية والسياسية، تمثلت في المبادئ التحررية المناهضة للاستعمار التي حملها المشروع الثوري لثورة 14 تموز (جويلية)، والانعتاق من قيود الارتباطات والتحالفات الغربية، والسعي نحو ترسيخ المكانة الريادية للعراق في النظام الإقليمي العربي. وقد تجلّى هذا الدعم في مظاهر متعددة ومتكاملة، اشتملت على الاعتراف المبكر بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وتقديم الإسناد الدبلوماسي والسياسي في المحافل الدولية، وتوفير المساعدات المالية والعسكرية واللوجستية، وتفعيل الآلة الإعلامية وتعبئة الرأي العام.تميَّز موقف قاسم من الثورة الجزائرية بالثبات والاستمرارية طوال فترة حكمه، على الرغم من الضغوط الخارجية والتحديات الداخلية، مما جعل العراق في عهده أحد الداعمين الرئيسيين للثورة الجزائرية في العالم العربي. وعلى الرغم من أن سقوط نظامه في شباط/فبراير 1963 أدى إلى تحوُّل في طبيعة العلاقات العراقية–الجزائرية، إلا أن إرث هذه المرحلة ظل راسخاً في الذاكرة التاريخية للشعبين.يخلص البحث إلى أن مساندة عبد الكريم قاسم للثورة الجزائرية مثّلت أنموذجاً للتضامن العربي الفعّال في مواجهة الاستعمار، وعكست التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية العراقية عقب ثورة 14 تموز (جويلية)، القائمة على مناصرة قضايا التحرر ومجابهة الهيمنة الاستعمارية

الكلمات المفتاحية: عبد الكريم قاسم، الثورة الجزائرية، ثورة 14 تموز (جويلية) 1958،

Abstract

This research examines the strategic transformation in Iraq's position toward the Algerian Revolution following the July 14, 1958 Revolution and Abd al-Karim Qasim's rise to power in Iraq. This position witnessed a fundamental shift from a policy characterized by caution and hesitation during the monarchical era to a comprehensive and multidimensional supportive strategy for the Algerian Revolution. This transformation was based on a system of intellectual and political foundations, represented by the anti-colonial liberation principles championed by the revolutionary project of the July 14 Revolution, the liberation from Western alliances and commitments, and the pursuit of consolidating Iraq's leading position in the Arab regional system.This support manifested in multiple and integrated aspects, including early recognition of the Provisional Algerian Government, providing diplomatic and political support in international forums, delivering financial, military, and logistical assistance, and activating media machinery and public opinion mobilization. Qasim's position on the Algerian Revolution was characterized by stability and continuity throughout his rule, despite external pressures and internal challenges, making Iraq under his leadership one of the main supporters of the Algerian Revolution in the Arab world.Although the fall of his regime in February 1963 led to a shift in the nature of Iraqi-Algerian relations, the legacy of this period remained firmly established in the historical memory of both peoples. The research concludes that Abd al-Karim Qasim's support for the Algerian Revolution represented a model of effective Arab solidarity in confronting colonialism and reflected the new orientations of Iraqi foreign policy following the July 14 Revolution, based on supporting liberation causes and confronting colonial hegemony.

Keywords: Abd al-Karim Qasim, Algerian Revolution, July 14 Revolution of 1958

تم بحمد الله